الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية

د. سالي ماهر نصار (*)

المقدمة:

حظيت الدراما التلفزيونية ولا تزال بمكانة خاصة في مجتمعاتنا؛ لما تعرضه من مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية وأيديولوجية، ولما تمتلكه من قدرة على محاكاة الواقع من خلال رواية قصة استنادًا إلى أحداث وحوار يروي تفاصيل تتعلق بواقع حياتنا اليومية، وبقضايا واقعنا وعلاقاتنا بأنفسنا وبالآخرين، الأمر الذي مكنها من الإسهام في خدمة الفرد وتنميته وتقدمه، لكن على الجانب الآخر عكست الدراما بعض الآثار السلبية التي أدت إلى تغيير الحياة الاجتماعية والنظم القيمية لها.

ولما كانت الدراما تمتلك قدرة كبيرة على إحداث تغييرات كبيرة وسريعة في النسيج المجتمعي والقيمي للجمهور المستهدف الذي يؤمن بواقعية المضامين الدرامية التي يتابعونها، كانت الهوية القيمية من أبرز الموضوعات التي تناولتها الدراما بشكل كبير وعلى مر العصور، ولهذا كانت محط أنظار الباحثين ومثار التساؤلات؛ لان تماسكها ووحدتها دليل قوة المجتمع وتحضره، وانهيارها هو انهيار للمجتمعات ولبنيتها الثقافية والحضارية.

لذلك تعد متابعة الدراما واقتفاء تأثيرها على البنية المجتمعية، وتداعيات ما تتناوله من قيم تؤثر على الهوية القيمية للمجتمع أمرًا بالغ الأهمية؛ لأنها ليست مضامين تقدم للجمهور بهدف التسلية والترفيه فحسب، ولكنها عامل مؤثر في بناء النسق القيمي للفرد ومن ثم بناء المجتمع وتدعيم قيمه.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث لدراسة دور الدراما التليفزيونية وما تقدمه من قيم في التأثير على البنية القيمية للمجتمع، والبنية الشخصية للفرد في سبيل الحفاظ على الهوية المجتمعية، وذلك وصولاً للأسلوب الأمثل لتقديم خدمة جيدة تستطيع أن تساهم في تكوين شخصية سوية، لبناء مجتمع إيجابي وفعال، قوي ومحصن ضد تيارات تمزيق الهوية.

مشكلة الدراسة:

تعرض القنوات التلفزيونية على اختلاف نمط ملكيتها مضامين درامية متنوعة الأفكار والقوالب، ومتعدد الرسائل والمحتوى، إلا أن جميعها تعد عامل جذبٍ أساسي لشريحة كبيرة من الجمهور على اختلاف نوعه وعمره، فهي تخاطب جمهورًا متنوعًا، كبيرَ العدد، مختلف التوجهات والرؤى.

* مدرس بكلية اللغة والإعلام الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

ولذلك دعت الضرورة البحثية إلى دراسة طبيعة الطرح الدرامي للقيم المجتمعية، وتحليل ما تقدمه من قيم، ورصد خصائص هذه القيم وتحليل أهم الموضوعات القيمية الدرامية التي تطرحها الدراما.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من تناولها للدراما، فهي محتوى جذاب للجمهور على اختلاف طبقاته، وأعماره، واهتماماته، ومتابعة الدراما جزء أصيل في علاقة الجمهور بالتلفزيون، فأهمية الدراسة تتأتى من الأهمية المجتمعية للدراما، وتتبعها لدور الدراما التلفزيونية في تشكيل الوعي المجتمعي وتأثيره على المنظومة القيمية للشباب، خاصة في ظل التحديات التي يتعرض لها الشباب التي تهدف إلى تشويه قيمه وثوابت مجتمعه الأصيلة، ولهذا يوجد العديد من المبررات التي تضيف للمستوى العلمي والفكري (أهمية علمية)، وأخرى تضيف لمستوى الواقع العملي (أهمية عملية).

علمية:

1- تحديد مضامين وخصائص القيم والسلوكيات المقدمة عبر الدراما التلفزيونية.

2- تحديد سلبيات وإيجابيات تعرض الجمهور للدراما التفزيونية.

3- الكشف عن تأثير المضامين الدرامية التلفزيونية على البنية الشخصية للشباب.

عملية:

1- الكشف عن الدور الذي تقوم بها الدراما في تشكيل سلوك المجتمع وقيمه واتجاهاته.

2- الوصول الى استراتيجية درامية واضحة تعمل على تنمية الفرد والمجتمع، وتعزز قدرته في صد التحديات الراهنة.

أهداف الدراسة:

يثمثل الهدف العام للدراسة في التعرف على أطر ومحددات القيم الاجتماعية والأخلاقية في الدراما التلفزيونية محل الدراسة، ومدى قدرتها على الإسهام في تكوين أو تغيير أو تدعيم قيم المنظومة المجتمعية المتسقة مع الهوية العربية وكيانها الممتد من قديم الأزل، ويتفرع من هذا الهدف العام أهداف فرعية؛ وتشمل:

1- تحديد أبرز القيم والسلوكيات المقدمة في الدراما التلفزيونية.

2- الكشف عن تأثير القيم والسلوكيات المقدمة على هوية المجتمع.

3- الوقوف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للدراما التلفزيونية.

4- رصد اتجاه الشباب الجامعي نحو القيم والسلوكيات المطروحة في الدراما التلفزيونية.

5- تحليل مدى تأثر البنية الشخصية للشباب جراء التعرض للدراما التلفزيونية.

6- تقييم تأثير الدراما التفزيونية على البنية القيمية للمجتمع.

7- الكشف عن سبل تطوير مضمون الدراما التلفزيونية بما يتسق مع هوية المجتمع ومنظومتة القيمية للمجتمع.

الدراسات السابقة :

تستعرض الباحثة الدراسات السابقة بقصد الوقوف على جهود الباحثين الذين تناولوا الظواهر المتعلقة بمشكلة البحث؛ لمعرفة تصوراتهم، ونتائجهم، واستنتجاتهم، وحصيلة أفكارهم حول تداعيات وتأثير الدراما على المجتمع وهويته القيمية، وذلك من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول ويتناول دراسات تتعلق بتأثير التلفزيون على الاتجاهات والقيم، والتي أكدت بشكل أو بآخر على الدور الكبير الذي يلعبه التلفزيون على المنظومة القيمية للفرد ومن ثم المجتمع.

فقد كشفت العديد من الدراسات عن الأثر الإيجابي من التعرض للتلفزيون مثل دراسة Che Su Mustaffa (2014)[1]، التي أظهرت قدرة التلفزيون على إكساب متابعيه المعرفة والمتابعة المستمرة للأحداث، وزيادة وعيهم بها، والتواصل مع الآخرين، على نحو يساعد في إدارة العلاقات الاجتماعية بشكل أفضل، كما كشفت دراسة Concepción Medrano وآخرين (2010)[2] عن اعتماد الجمهور الكبير على التلفزيون بوصفها وسيلة تعليمية يعتمد عليها كمصدر للحصول على المعلومات.

كما دعمت دراسات أخرى قدرة التلفزيون فيما يتعلق بالتأثير على القيم والاتجاهات؛ مثل دراسة Yossra M. Taha وآخرين (2011) [3]، والتي كشفت عن تأثر هوية الشباب بشكل كبير بالمضامين التي يتعرض لها، الأمر الذي بدا واضحًا في الالفاظ التي يستخدمها الشباب في حياتهم اليومية، وفي السياق ذاته أكدت دراسة Syeda Farhana Khurshid & Tahira Shah (2017)[4] على التأثير الكبير للتلفزيون على الحياة اليومية للمشاهد، خاصة فيما يتعلق بمنظومة القيم المجتمعية، وما يتعلق بها من ممارسات، كما أنها لم تنف الآثار السلبية جراء التلفزيون، لهذا اقترحت- للحد منه- ضرورة تدريس مقررات لها علاقة بالتربية الإعلامية؛ للمساعدة في تقليل التأثر بما يقدمه التلفزيون من آثار.

ولهذا اتجهت الدراسات إلى الكشف عن السلبيات التي تنتج عن التعرض المبالغ فيه للتلفزيون، ومن بينها دراسة Shahida Sajjad (2017)[5] التى كشفت عن أن التعرض المفرط للتلفزيون يؤدي إلى زيادة نسب العنف والعدائية، وتبني نماذج سلبية تجسد على الشاشة، لذا أكدت على ضرورة مشاهدة التفزيون تحت رقابة أو عين خبير، يعي مايجب وما لايجب تقديمه، فضلاً عن تمتع التلفزيون بقدرة هائلة بحسب

ما أظهرته نتائج دراسة Jaspal Singh (2011)[6]، من إدخال قيم ومضامين وتمريرها له، حتى ولو كانت مغايرة للمجتمع ولتقاليده وأعرافه، فضلاً عن تعزيز قيم مادية واستهلاكية كثيرة، تدفع الجمهور لاتخاذ قرارات غير متسقة مع واقعه.

أما المحور الثاني والذي يتناول دراسات تتعلق بتأثير المسلسلات على الاتجاهات والقيم، فتعددت الدراسات التي تناولت تقييم المحتوى القيمي للأعمال الدرامية العربية، ورصد طبيعة المعالجة الدرامية لهذه القيم المجتمعية، فمنها ما أظهر غلبة القيم الإيجابية بموضوعاتها المختلفة على القيم السلبية في المسلسل عينة الدراسة، كما كشفت نتائج دراسة نايلي سهيلة (2018) [7].

في حين أظهرت دراسة أخرى، وهي دراسة وسام طمين(2018) [8]غلبة عرض القيم الموضوعة في إطار سلبي والتي حملتها الشخصيات مقدمة القيمة أو السلوك في العمل الدرامي بشكل يفوق القيم الموضوعة في إطار إيجابي.

أما عن الأثر السلبي من متابعة الدراما التلفزيونية على العديد من القيم المختلفة، فقد أكدت الكثير من الدراسات عليها، ومنها دراسة نعيم فيصل المصري(2013) [9] والتي أكدت على الأثر السلبي من مشاهدة المسلسلات، وخاصة القيم الدينية والروحية ، مثل :الحياء، والتقوى والالتزام الديني،وطاعة الوالدين وصلة الرحم، والأمانة، والحلم،والوفاء بالعهد، والصدق والأمانة، والعطف، والإحسان، فضلاً عن تقديم سلوكيات سلبية تنعكس على المشاهدين كتضييع الوقت، والإعجاب بالنجوم، وإهمال الفرائض الدينية ، والمبالغة في حب المال، والتدخين، والخيانة، وعدم الاهتمام بالدراسة، والعنف، والإسراف والتبذير، والكذب.

وأكدت دراسة وسام طمين(2018) [10] على غلبة المضامين السلبية التي تناولت العنف الجسدي، واقتحام ملك الغير، والسرقة، والتلاعب، والتحرش، والاعتصاب، وكثرة المشاهد المنافية لتقاليد وواقع المجتمع كالمتعلقة بالعلاقة غير المشروعة بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، وارتفاع نسبة المشاهد التي ترتدي فيها المرأة الملابس الضيقة.

وتكمن المشكلة الحقيقية في سيرة ما تقدمه الدراما بما تمتلكه من أدوات جذابة على عقل المشاهد وقلبه جعلته بحسب دراسة Che Su Mustaffa (2014) [11] يتجه إلى تبني مضامين تروج للسلوك الشرائي الإستهلاكي، والمادية والعدائية، كما تظهر بعض الأعمال الدرامية العلائلات ضمن الفئات العليا أو الوسطى فقط، دون النظر للفئات الاجتماعية الأقل، والأخطر أن هذه الأعمال حاصرت الجمهور بحيث أصبح الجمهور أكثر ميلاً لتصديق أن العائلات التي تقدمها الدراما التلفزيونية مشابهة للعائلات الحقيقية بحسب الدراسة التي أجراها Philip Auter وآخرون (2010) [12]

التعليق على الدراسات السابقة:

- رغم تنوع أهداف وتساؤلات الدراسات السابق عرضها، إلا أنها اتفقت على أن القيم من المضامين المهمة التي تروجها الدراما التلفزيونية بمختلف موضوعاتها، وأفكارها، والتي تراوح تأثيرها على جمهور المشاهد بين الطابع الإيجابي والسلبي.
- أكدت الدراسات السابقة على كون التلفزيون أداة تعلم أساسية من خلال ما يقدمه من مضامين درامية متنوعة، وبالتالي يمتلك قدرة هائلة في تلقين الجمهور وتعليمه قيمًا جديدة أو التأكيد على قيم متعارف عليها، أو تعديها في بعض الأحيان.

إلا أنها كشفت أيضًا عن سلبيات التعرض المفرط للتلفزيون، الذي يصاحبه تأثير يفوق قدرة المؤسسات التعليمية التي ينتمي لها المبحوثون في معادلة هذا التاثير.

- كشفت أغلب الدراسات في نتائجها عن تنوع المضامين القيمية التي تحملها الدراما، وعلى غلبة الطابع السلبي لها، وهو ما يدعو إلى ضرورة دراسة هذه المشكلة، والكشف عن حقيقة ما تتضمنه الدراما التلفزيونية من قيم.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعددت أوجه استفادة الباحثة من مراجعة الدراسات السابقة النحو التالي:

- استطاعت الباحثة من خلال استعراض الدراسات السابقة من بلورة موضوع الدراسة وتحديد أهدافها بدقة.
- استفادت الباحثة من المناهج المستخدمة فيها، حيث اتجهت أغلب الدراسات السابقة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تنوعت أدوات التحليل بين ميدانية، هدفت إلى تحليل المحتوى الدرامي للوقوف على القيم الدرامية التي يتم الترويج لها، وتحليلية هدفت إلى التعرف على أثر تعرض الجمهور للمحتوى الدرامي التلفزيوني، وانتقت الباحثة أداة الاستبيان، لتوافقها مع طبيعة الدراسة الميدانية، التي سعت للكشف عن دور الدراما التلفزيونية في تشكيل القيم المجتمعية، كما انتقت أداة المقابلة المتعمقة للكشف عن خصائص المحتوى الدرامي التلفزيوني، وتحديد مدى تأثيره، وكيفية التعامل معه.
- واستندت الباحثة إلى الدراسات المشابهة، لوضع استمارة دقيقة تجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، فضلاً عن وضع معايير، أو مفردات قياس تأثير الدراما التلفزيونية على القيم المجتمعية، كما تمكنت الباحثة من تفسير نتائج الدراسة الحالية في ضوء نتائج الدراسات السابقة.

مصطلحات الدراسة:

- الدراما: يرجع أصل كلمة دراما للغة اليونانية، والتي تعني التمثيل أو القيام بأداء عمل معين، وهي تعني محاكاة الواقع [13]، فهي قصة ممثلة وشكل فني مبني على فعل يستند للمحاكاة[14]، وهي أداء درامي ليس لتصوير الفعل فحسب بل هي الفعل نفسه [15].

والدراما التلفزيونية هي عمل تلفزيوني يعتمد على قصة تطرح واقعًا اجتماعيًا، ينطوي على حبكة أو مشكلة أو موضوع درامي يجذب المشاهد، وتدفعه للتفكير في أسبابه ودوافعه وحتى التوصل إلى حلول مناسبة له.

- القيم: يرجع أيضًا مفهوم القيم إلى اللغة اليونانية القديمة (Axia) والتي تعني القيم أو value، أي علم القيم[16] فالقيمة هي المعيار الذي قد يكون كميًا أو كيفيًا هو المحدد لدرجة أهمية أي موضوع أو فكرة أو إجراء وأداة لتقييمها أيضًا، فهي الدافع وراء الميل نحو تفضيل موقف عن آخر[17].

- القيم المجتمعية:هي المبادئ التوجيهية التي تحكم العيش في مجتمع ما، للحفاظ على العلاقات الاجتماعية، وهي الدوافع وراء اعتبار أمر مقبول ومرغوب فيه، وتجعل آخر أمرًا غير مقبول أو مرغوب في القيام به، حتى لا يتعرض القائم به إلى الاستنكار من جانب المجتمع الذي يعيش فيه[18]. أي أنها الحُكم الذي يصدره الشخص على شيء ما من خلال خلفيته المعرفية بالضوابط والمعايير التي رسمها مجتمعه.

لذا تعد المنظومة القيمية العمود الفقري للمجتمع؛ لأنها مجموعة المعايير أو المبادئ التي يستعان بها للحكم على الأمور إذا كانت صحيحة أو خاطئة، وهذه المنظومة القيمية تنطوي على مجموعة فرعية من المعايير الاجتماعية والأخلاقية والدينية[19].

- القيم الإجتماعية: وهي السلوكيات التي يتبعها الفرد في تصرفاته، مثل طاعة الوالدين، وصلة الرحم، والاهتمام بالأبناء.

- القيم الأخلاقية: وهي الفضائل التي ينتهجها الفرد في تعامله مع الآخرين في محيطه، مثل: الحياء، واحترام الكبير سنًا وقيمة، والأمانة والصدق، والعدل العدائية والعنف، وتحمل المسئولية.

- الهوية المجتمعية: هي جزء من مفهوم الذات، والذي ينبع من فهم الفرد بنفسه وواقعه ومجتمعه[20]، وتعكس حقيقته الجوهرية، فلا يمكن معرفة هوية شخص أو مجتمع دون النظر أو الاعتبار للصفات التي تخصه وتميزه عن غيره.

المدخل النظري للدراسة:

اعتمدت الباحثة في الشق النظري للدراسة على جزأين؛ الأول متعلق بنظرية الغرس الثقافي، لتحليل مدى اعتماد الجمهور المضامين التي تعرضها الدراما التلفزيونية في إدراك واقعهم المجتمعي وقيمه، والجزء الثاني متعلق بنموذج شوارتز لتحليل تأثير ما يتعرض له الجمهور المشاهد من أعمال درامية تلفزيونية على البنية الشخصية والقيمية للشباب المشاهد، وذلك على النحو الآتي:

1- نظرية الغرس الثقافي:

تقوم نظرية الغرس على توضيح دور الإعلام في المجتمع، والعلاقة بين تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، وتصوره للعالم من حوله، حيث أظهرت أن تعرض المشاهد للمضامين التلفزيونية بكثرة، تجعله يصدق أن العالم هو نفس الوضع الذي يراه على الشاشة [21]، بمعنى تكرار تعرض الجمهور للمضامين التي يقدمها التلفزيون تدفعه إلى تصور الواقع بناءً على تلك المضامين المعروضة.

ولهذا تعتمد هذه النظرية الثقافية الاجتماعية على ثلاثة مقومات أساسية وسائل الإعلام، والرسالة الإعلامية، وتأثير هذه الرسالة على الجمهور المستهدف [22]، كما تقترح النظرية أن النظام القيمي المكون من أيديولوجيات وافتراضات، وقناعات، يتكون لدى الجمهور إلى حد كبير من خلال ما تقدمه شاشات التفزيون، بشكل واضح أو ضمني، فهو قادر على إبراز القيم والقواعد والأخلاقيات، وعرض الأمور على أنها مهمة وضرورية [23] .

اعتمدت الباحثة على هذه النظرية التي تساعد في تحليل المضامين الدرامية، لما يتمتع به التلفزيون من إمكانية غرس تصورات عن الواقع من خلال المواد التي يقدمها للمشاهدين، على اختلاف أنواعها وأشكالها، والتي قد لا تعكس الواقع الفعلي تمامًا، لكنها تعرض واقع مغاير يصبح هو الواقع المدرك للمتلقين أو المشاهدين، لتمثل النافذة نحو فهم الواقع حولهم.

وهو ما يتناسب مع طبيعة الدراسة التي سعت لدراسة القيم التي تتضمنها الدراما التلفزيونية، وتأثيرها على استيعاب الشباب عينة الدراسة للواقع من حولهم، وتأثيرها على بنيتهم الشخصية، وبخاصة في ظل تعرضهم لوسائل الإعلام بالقدر الكاف الذي يمكنهم من تشكيل صورة وانطباع ذهني واضح بناءً على المواد التي تم التعرض لها.

2- نموذج شوارتز لتحليل القيم:

يقوم نموذج شوارتز على تحليل القيم الأساسية الضمنية والصريحة التي ينطوي عليها المحتوى التلفزيوني، حيث يعرض هذا النموذج القيم على أنها تمثيل معرفي متعلق باحتياجات التفاعل الاجتماعي ومطالب المؤسسات الاجتماعية المختلفة، ويسعى النموذج لتقييم وتحديد درجة أهميتها وتأثيرها على الفرد [24].

شكل رقم (1) نموذج شوارتز لتحليل القيم [25]

ووفقًا للنموذج تُبنى القيم على بعدين؛ يتناول البعد الأول الصراع بين القيم المتعلقة ثبات الفكر والقرار والمشاعر، وهو التوجه المحافظ Conservation، والذي يعنى بقيم (الأمانSecurity ، الإلتزام والطاعة Conformity ، والإلتزام بالتقاليد Tradition)، وبين قيم الاستعداد للإنفتاح وقبول التغييرOpenness to change، والذي يعنى بقيم (التوجه الذاتيSelf-direction والإثارة والتحفيزStimulation، والمتعة Hedonism)،أما البعد الثاني فيتناول الصراع بين القيم التي تركز على الخير والاهتمام بمصالح الآخرين وهي قيم السمو الذاتيSelf-Transcendence، والتي تعنى بقيم (العالميةUniversalism، والإحسان أو نزعة الخير Benevolence)، وبين المتعلقة بالمنفعة والمصلحة الشخصية، والسيطرة على

الآخرين، وهي قيم تعزيز الذاتSelf-Enhancement والتي تعنى بقيم (الانجاز Achievement والسلطة أو القوةPower) [26].

ويركز النموذج على تقسيم القيم لمجالات تحفيزية بهدف الكشف عن البنية الأساسية للمنظومة القيمية للفراد ومن ثم المجتمع، ويكشف عن الكثير من الجوانب المتعلقة ببنية الإنسان النفسية وتفاعله مع ما حوله في مختلف الثقافات، والتي تعد محاور أساسية لنظم القيم البشرية.

ولهذا اعتمدت الباحثة على نموذج شوارتز في دراستها المتعلقة بتحليل القيم التي تعرضها الدراما التلفزيونية، حيث إنه يمكن من معرفة درجة تأثر منظومة الفرد القيمية بمضامين الدراما التلفزيونية التي يتابعها.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الشباب الجامعي للدراما التلفزيونية، ودرجة تأثرهم بالقيم التي تقدمها الدراما.

الفرض الثاني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للشباب الجامعي، ودرجة تأثير الدراما التلفزيونية على النسق القيمي لهم.

الفرض الثالث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للشباب الجامعي، ودرجة تأثير الدراما التلفزيونية على بنيتهم الشخصية.

الفرض الرابع توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الدراما التلفزيونية واستيعاب الواقع الاجتماعي.

الدراما التلفزيونية:

تمتلك الدراما التلفزيونية العديد من الأدوات التي تجعل تأثيرها يفوق تأثير الأخبار التي تقدم للجمهور، فخطورة الدراما التلفزيونية تنبع من قدرتها على المزج بين خصوصية الفن ومهارة الإعلام، فجزء منها متعلق بالفن وحرية الإبداع والتعبير دون قيود، وفي نفس الوقت لديها قدرة الإعلام في التأثير على الجمهمور بل إن تأثيرها- غير المباشر- يفوق الإعلام – بتأثيره المباشر- وبالتالي تأثير بالغ الأثر على المجتمع، وكون الدراما التلفزيونية مرتبطة بالمجتمع ومتطلباته أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، يعزز تأثيرها على المجتمع وبخاصة فيما يتعلق بهويته ومنظومته القيمية.

العلاقة بين التلفزيون والمنظومة القيمية للمجتمع:

يتشكل ويتطور السلوك الاجتماعي للأفراد من خلال تفاعلات الأفراد الاجتماعية والنفسية مع مجتمعهم، وتعددت الدراسات التي اجتهدت في معرفة تلك العوامل التي يتفاعل معها الأفراد، وتحديد كيفية قياس تأثيرها، وتوصلت إلى أن من أبرز العوامل التي تسهم في تشكيل السلوك الإجتماعي وتعلمه؛ البيئة المحيطة والقدرة العقلية،

فضلاً عن عوامل أخرى والتي من بينها وسائل الإعلام والتكنولوجيا، وعادات المشاهدين في استخدامها، والمحتوى التي تقدمه وقوالب تقديمها.

ولذلك يسهل ملاحظة تاثير التلفزيون -الوسيلة الأكثر شعبية وجماهيرية [27]-، وقدرته على تشكيل اتجاهات المشاهدين بشكل واضح، حيث يستطيع تشكيل تصورهم حول الكثير من الظواهر الاجتماعية، حيث إن مشاهدة المضامين التي يقدمها من خلال قوالب شيقة جذابة للجمهور على اختلاف شرائحه، يمكنه من التأثير على تشكيل سلوكهم أو تغييره، ومن ثَم فمشاهدة التلفزيون لها بالغ الأثر على النمو الإدراكي والتحصيل الدراسي والسلوكيات الاجتماعية المختلفة، فضلاً عن غرس الفضول والإبداع، وتعزيز الخيال[28].

ومن هنا تكمن قدرته على تشكيل أو تعديل أو تبديل مواقف وقيم وسلوك المشاهد، فلا يقف دوره عند حد تقديم مضامين مسلية للترفيه عن المشاهد، حيث إن لديه القدرة على المساعدة بشكل كبير في التطوير الإجتماعي والعاطفي للمشاهد[29]، ليس من خلال الإمداد بالمعلومات فحسب، ولكن من خلال تبني نماذج تقوم بسلوكيات معينة على الشاشة ويتعرض لها جمهور المشاهدين [30].

وبالتالي أصبح للتلفزيون دور كبير في بناء أو هدم قيم المجتمع وثقافته، فبالمضامين المتميزة التي يقدمها تنعقد الآمال على بناء مجتمع ذي فكر وثقافة متينة قادرة على التصدي للغزو الثقافي الذي يهدف إلى زعزعة المنظومة القيمية للمجتمع.

الوظيفة الاجتماعية للتلفزيون:

تُعَد الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، فتعمل على إشباع حاجاته، ويستقي منها قيمه وقناعاته ووعيه بالحاضر، وفي ظل وسائل الإعلام المتعددة بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، لم تعد التنشئة الاجتماعية دورًا تختص به الأسرة وحدها فحسب بل أصبح التلفزيون يقاسمها في القيام به، بل يفوق تأثيرها في بعض الأوقات، وينبغي الاعتراف بقدرة التلفزيون على تشكيل المنظومة القيمية للمجتمع، وتطويره [31]، فأصبحت مهمة تنمية وعي الأفراد بالحاضر والمستقبل، وبناء مظومتهم القيمية مستوحى من المضامين التي يقدمها التلفزيون[32].

والجدير بالذكر أن مجتمعنا ينتمي إلى المجتمعات العربية التي تستند إلى موروثات قيمية وحضارية عريقة، قام عليها البناء الاجتماعي وتماسكه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعد الدراما التلفزيونية أحد أبرز المواد الإعلامية تأثيرًا في الجمهور المستهدف، لسهولة الوصول إليها عبر شاشات التلفزيون المتوفرة في منازلنا، وتمتلك قوة كبيرة في جذب الجمهور، وقدرة أكبر في تشكيل أو تغيير وعيه وقيمه، ومن ثَم لها تأثير قوي على البنية القيمية للمجتمع بكل فئاته، ويصعب إنكار هذا الدور الكبير في التحولات التي تشهدها مجتعاتنا على صعيد الهوية والمنظومة القيمية والمجتمعية التي كانت من أهم عناصر قوة المجتمع العربي عبر العصور.

التأثيرات الإيجابية للدراما التلفزيونية على المجتمع:

لا شك في أهمية الدور الإيجابي لذي يقوم به التلفزيون في حياة الفرد ومن ثم المجتمع، الأمر الذي شكل دافعًا قويًا للكثير من الباحثين من خلال الدراسات للتوصل إلى مجموعة من التأثيرات التي يقوم بها التلفزيون في تشكيل السلوك الإجتماعي للأفراد، من بينها:

1- تنمية الوعي؛ تتعد استخدامات التلفزيون منذ اختراعه بين عرض المعلومات ومستجدات الأمور من حول العالم، بما يرفع من مستوى وعي ودراية الجمهور وبخاصة الشباب(33)، فبزيادة مستوى التعرض للتلفزيون يزداد ادراك الجمهور للواقع، وتحديدًا من خلال المضامين التي تقدمها الدراما التلفزيونية(34).حيث تمد الفرد بالمعلومات من مختلف نواحي الحياة العلمية والتعليمية، و الإجتماعية، والعلوم و اللغات، الأماكن والأشخاص، بشكل جذاب وشيق (35)، فتنعكس على الجانب المعرفي والعقلي لمتابعيه، ويظهرون قدرة أفضل على التعاملات الحياتية اليومية المختلفة من خلال الخبرات التي اكتسبونها من الدراما التلفزيونية.

2- القدرة على التعامل مع مختلف الأفراد؛ فالتواصل أداة النجاح في نواحي الحياة المختلفة العلمية والإجتماعية، تمكن الفرد من انتقاء الكلمات المناسبة لتوصيل الرسالة المناسبة في المواقف المناسبة وللأشخاص المناسبين، والتلفزيون له دور كبير في تطوير وتعزيز مهارات التواصل الفرد مع محيطه كالأسرة، والأصدقاء وزملاء العمل(36)، حيث يتعلم المشاهد من خلال المواد التي تقدمها الدراما التفزيونية كلمات وتعبيرات جديدة ولغة جسد تمكنه من التعامل اللائق في مختلف المواقف بما يسهم في تطوير شخصيتهم.

3- رفع مستوى الوعي الإجتماعي؛ استطاع التلفزيون بشكل عام والمسلسلات بشكل خاص نقل القيم الإجتماعية من خلال ما تقدمه من موضوعات وما تطرحه من أفكار على لسان الشخصيات المؤدية للعمل الدرامي(37)، وفي هذا الصدد رصدت الكثير من الدراسات النجاح الذي حققته الكثير من المسلسلات الدرامية التلفزيونية في رفع مستوى الوعي الإجتماعي في كثير من القضايا الإجتماعية بشكل يفوق ما أنجزته الحملات القومية أو المعلومات المجردة التي تتناقلها وسائل الإعلام.

4- تبني سلوكيات مؤيده للمجتمع؛ بالطبع تبني مثل تلك السلوكيات مقدرة ومثمنة في المجتمع، وتتنوع مثل هذه السلوكيات بين التطوع، ومساعدة الأخرين في ساعة الحاجة، وتعلم كيفية كسب سمعة طيبة في المجتمع(38)، هذه السلوكيات تزداد قدرة الجمهور على تعلمها واكتسابها من خلال مشاهدتها مجسدة على الشاشة، ومطبقة على لسان أحد الشخصيات الدرامية.

5- تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ بتعزيز الحوار حول أهداف التنمية المستدامة [39]، من خلال الدور الكبير الذي يقوم به الدراما من خلال نقل معلومات وقصص وتجارب من حول العالم، لتكثيف رسائل ونشر سلوكيات جديدة.

6- تطوير القيم المجتمعية؛ والتي تلعب دور أساسي في تشكيل اتجاهات الأفراد، فلكل مجتمع نسق خاص من القيم التي تميزه عن غيره من المجتمعات كالأمانة، والتقدير، والكرامة، والصبر، والتسامح، والعيش بسلام[40]، وكلها قيم يتناولها التلفزيون بطريقة أو بأخرى تمكن الفرد من الوصول إلى حياة سلمية منتجة.

7- الأخلاق وآداب السلوك، تظهر أخلاق الفرد وسلوكه شخصيته وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، وأشارت الدراسات إلى أن مشاهدة التلفزيون تصقل أخلاق وسلوك المشاهد[41]، وتعلمهم العديد من الآداب كتناول الطعام، والإهتمام بالمظهر الخارجي، وكيفية انتقاءه.

8- يستخدم المشاهدون الدراما التلفزيون لاشباع حاجاتهم النفسية والإجتماعية المعرفية[42]، فيتشكل لدى الجمهور قناعات مبنية على مشاهدة التلفزيون و خلفياتهم السابقة حول المشاهد التي تتم مشاهدتها.

التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على المجتمع:

يعبر الباحثين عن الجوانب السلبية للدراما التلفزيون على المجتمع، من خلال عدة جوانب من بينها:

1- القيم الإستهوائية؛ من خلال عرض مضامين تنطوي على قيم مادية والتشجيع على السلوك الشرائي الاستهلاكي[43] كالتركيز على مشاهد تعرض قصور فخمة وسيارات فارهة، بما يشجع يدعم الجشع للحصول على المال، وبما لا يتسق مع طبيعة المجتمع الحقيقية التي تشمل كافة المستويات الإجتماعية.

2- ضياع الوقت؛ تعد أبرز أسباب الهجوم على مشاهدة التلفزيون وكثافة متابعة المحتوى الدرامي من خلاله، هي قدرته الفائقة على جذب الجمهور أمام الشاشة لساعات طويلة دون القيام بعمل مفيد[44] ، حيث يمضي الأفراد أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون أكثر من أي أنشطة أخرى[45]، فبدلاً من قضاء الوقت في ممارسة الرياضة أو الألعاب الترفيهية خارج المنزل، أو المذاكرة والتحصيل الدراسي، و قراءة الكتب [46]، الأمر الذي ينعكس على جودة إنتاج متابعيه مهنيًا ودراسيًا.

3- ظهور مشاعر جديدة لدى الجمهور؛ حيث تجلت في الآونة الأخيرة بفضل الانفتاح على الأعمال الدرامية العالمية بحيث أصبح متاحًا عرض ثقافات من جميع أنحاء العالم، لكنه في الوقت ذاته أسفر عن زيادة عدم المساواة، وشعور الفرد بالإغتراب،

والاضطرابات الثقافية والإجتماعية. الأمر الذي أسفر عن استبدال البنية التقليدية لعوامل كالأسرة والدين والمجتمع، بأخرة أكثر حداثة تتناسب مع المجتمع الحديث(47).

4- تأثيرات سلبية نفسية؛ والذي يتعلق برضا الفرد عن ذاته، حيث أصبح التلفزيون يقوم من خلال المضامين الدرامية بالتركيز على المثالية محددة المعايير والعناصر مثل الجسم المثالي، ومن ثم يختار الجمهور وسائل أو حلول غير صحية لفقدان الهية والوزن للحصول على هذا القوام غير الواقعي، أو بشرة بيضاء صافية نقية، أو شكل الجسم الرياضي (48).

5- العدائية والعنف؛ من أبرز ما يجابه الدراما، ومن أعنف السلبيات التي تتهم بها الدراما التلفزيونة، هي قدرتها على نشر السلوك العدائي والعدواني بين الشباب الأصغر سنًا أو المراهقين، بما يشكل جهاز انذار للجميع من خطورة التعرض الكثيف لتلك المضامين، مما يجعلهم يتجهون لتقليده في واقعهم، مما يترتب عليها تأثير سلبي على سلوكهم الإجتماعي وتطوره(49)، وما يزيد الأمر خطورة هو تقديم المضامين في قالب شيق وجذاب، يغري المشاهد لمتابعته خاصة في ظل عرضها في الوسيلة التلفزيونية، وهو الوسيلة الأكثر انتشارًا في كل المنازل فهو ضيف على كل أسره، يتعرض له جميع أفرادها، وبالتالي مساحة تعرض كبية للغاية.

الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة **للدراسات الوصفية؛** حيث استهدفت الدراسة جمع البيانات حول موضوع معين، وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية، بهدف رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة، أو حدث ما في فترة زمنية محددة، ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، للوصول إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يتم دراستها (50)، وهو ما يتلاءم مع طبيعة الدراسة التي تستهدف معرفة أبرز المضامين التي تقدمها الدراما التلفزيونية، والعلاقة بينها وبين المنظومة القيمية للمجتمع الذي يعيش فيه المشاهد، ودراسة الجمهور لمعرفة حاجاته ودوافعه، وأنماطه السلوكية.

مجتمع وعينة الدراسة :

بالنسبة للاستبيان تم تحديد مجتمعها من فئة الشباب الجامعى، وقد اختارت منهم الباحثة عينة عشوائية شملت (264) طالب وطالبة ينتمون إلى أقسام وكليات الإعلام، وينتمون إلى جامعات حكومية (جامعة القاهرة- جامعة عين شمس) وخاصة (الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري – جامعة الأهرام الكندية)، وقد بلغت نسبة الذكور فى العينة (27.3%) مقابل (72.7%) للإناث.

أما بالنسبة للمقابلة المتعمقة قامت الباحثة بإجراء سبع مقابلات[51] تنوعت بين صناع العمل الدرامي والإكاديميين والمدرسين لمقررات الإعلام في كليات الإعلام الحكومية والخاصة.

أدوات جمع البيانات :

تَعُدُ أدوات جمع البيانات من أهم وسائل تجميع المعلومات، والحقائق المتعلقة بظاهرة ما، والتي تختلف بحسب موضوع الدراسة وطبيعتها، وحيث إن الدراسة تنتمي للدراسات الوصفية فهي تفرض الاستعانة بأدوات منهجية معينة لتسهم في نجاح الدراسة والخروج بالنتائج المرجوة.

لذا اعتمدت الباحثة على أداتين، وهما:

1- أداة استمارة الاستبيان:

-اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان لتجميع بيانات الدراسة الميدانية، والتي صممت في شكل مجموعة من الأسئلة التي تم صياغتها بحيث تخدم مشكلة الدراسة، وتُمَكِن من الإجابة عن تساؤلاتها، وانطلاقًا من الهدف الرئيس للدراسة صممت الاستمارة متضمنة 16 سؤالًا، ومستندة إلى ستة محاور أساسية، وشملت الصحيفة الآتي:

أولا: العوامل الديموجرافية

1- النوع

2- الجامعة

3- العمر

ثانيا: المتغيرات البحثية : والمقسمة الى 6محاور بحثية كما يأتي:

المحور الأول؛ متعلق بمستوى تَعَرض الشباب عينة الدراسة للدراما، بهدف التقصي عن مدة المشاهدة وتوقيتها، لتحديد كثافة تعرضهم للمضامين الدرامية التلفزيونية، وضمَ هذا المحور سؤالين بحثيين:

1) ما عدد ساعات المشاهدة التي تقضيها في متابعة الدراما التلفزيونية يوميًا ؟

2) كم عدد الأيام التي تشاهد فيها الدراما أسبوعيًا؟

المحور الثاني؛ متعلق بعادات وأنماط تعرض المبحوثين للدراما التلفزيونية، لفهم كيفية التعرض للمضامين الدرامية التلفزيونية، وضم هذا المحور ثلاثة بحثية:

3) مع من تحب مشاهدة الدراما التلفزيونية؟

4) ما القنوات التي تتابعها لمشاهدة المضامين الدرامية ؟

5) ما نوع الدراما التي تتابعها باستمرار؟

المحور الثالث؛ والذي تناول أسباب تفضيل الشباب عينة الدراسة للدراما التلفزيونية، وعناصر الجذب التي تحتويها، وضم المحور سؤالين بحثيين:

6) ما سبب تفضيلك لهذا النوع من أنواع الدراما التلفزيونية؟

7) ما العناصر التي تدفعك لمشاهدة عمل درامي تلفزيوني بعينه؟

المحور الرابع؛ وضم مجموعة من القيم المختلفة التي تتناولها الدراما التلفزيونية، وتقييم المبحوثين للقيم التي تناولتها المضامين الدرامية، لربطه بالبناء القيمي للفرد ومن ثم المجتمع، وضم المحور سؤالين بحثيين:

8) من وجهة نظرك إلى أي مدى استطاعت الدراما التأثير على القيم؟

9) حدد ما رايك في العبارات الآتية والمتعلقة بتأثير التعرض للدراما التلفزيونية.

المحور الخامس؛ والذي ركز على مدى تأثر المبحوث بالدراما التلفزيونية، والعلاقة بين درجة اعتماده عليها وإدراكه للواقع من حوله، وضم المحور أربعة أسئلة بحثية:

10) ما درجة اعتمادك على الدراما لإدارك الواقع الاجتماعي من حولك؟

11) هل تتأثر بالشخصيات أو السلوكيات التي تقدمها الدراما التلفزيونية؟

12) من وجهة نظرك هل تعكس الدراما طبيعة الواقع الاجتماعي؟

13) من وجهة نظرك هل تمتلك الدراما القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية للمجتمع؟

المحور السادس؛ والذي ضم سبل تطوير الدراما التلفزيونية، وكيفية تحسينها والارتقاء بها؛ لتحقيق الاستفادة القصوى منها، بما يخدم المنظومة القيمية للمجتمع، وبما يتلاءم مع هويته، وضم سؤالين بحثيين (14 و 15).

14) ما سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية؟

15) ما مقترحاتك للحد من تأثير المفاهيم والموضوعات الدرامية التلفزيونية المغايرة لمجتمعنا وهويتنا؟

- استخدمت الباحثة لقياس اتجاهات المبحوثين نحو القيم التي تتضمنها المضامين الدرامية التلفزيونية المحاور الآتية:

1- مفردات قياس اتجاهات المبحوثين نحو السلوك القيم الاجتماعية (طاعة الوالدين - صلة الرحم - الاهتمام بالأبناء – الصداقة - تقدير الزوج والزوجة - الترابط الأسري - مراعاة مشاعر الغير - الإساءة للآخرين).

2- مفردات قياس اتجاهات المبحوثين نحو القيم الأخلاقية (الحقد والغيرة – الطمع - الخداع والكذب - العدائية والعنف – الحياء - احترام الكبير سنًا وقيمة - الأمانة والصدق – العدل - تحمل المسئولية - الأمان والوفاء - الحب

والحنان – التضحية - التعاون وحب الخير للغير - الجبن والخوف - شرب الخمور – الانتقام - العري والإباحية – الأمانة - العفو) .

- استخدمت الباحثة لقياس تأثير المضامين الدرامية التلفزيونية على البنية الشخصية للمبحوثين من خلال الأربعة محاور التالية:

1- مفردات البعد الأول وهو التوجه المحافظ ، والذي يعنى بقيم (الأمان، الالتزام والطاعة، والالتزام بالتقاليد).

2- مفردات البعد الثاني وهو الاستعداد للانفتاح وقبول التغيير، والذي يُعنى بقيم (التوجه الذاتي، والإثارة والتحفيز، والمتعة).

3- أما البعد الثالث فيتناول السمو الذاتي، والذي يعنى بقيم (العالمية والإحسان أو نزعة الخير).

4- والبعد الرابع يتعلق بتعزيز الذات، والذي يتناول قيم (الانجاز، والسلطة أو القوة).

- وقد تم تصميم الاستمارة الكترونيًا باستخدام موقع Google Forms، وتم الاعتماد في توزيع الاستمارة باسلوب العينة المتاحة، وتم توزيع رابط الاستمارة الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني مع المتابعة المستمرة، وحث المبحوثين على تعبئتها إلكترونيًا، وبلغ حجم الاستمارات 256 استمارة، بعد استبعاد الاستمارات غير المنضبطة، وقد تم استيفاء جميع الاستمارات الميدانية خلال الفترة من 2018/٦/01 إلى 2018/12/31.

الاختبار القبلي:

بعد الانتها ء من إعداد الاستمارة الميدانية، للتأكد من مدى سلاسة وسهولة فهم الأسئلة المتضمنة بصحيفة الاستبيان، والتعرف على عيوب الاستمارة ومشكلاتها، ومن ثَم تقويمها قبل التطبيق النهائي على مجتمع الدراسة، قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي للاستمارة على عينة عشوائية من الشباب الجامعي من العينة الأصلية للدراسة قوامها 15 مفردة، لتبلغ 5.6% من إجمالي العينة، وبعد استطلاع آراء المبحوثين تم إجراء بعض التعديلات، وإعادة صياغة بعض الأسئلة لتتوافق مع مدى قدرة المبحوث على فهمها بدقة، وبالتالي تم التأكد من أن الصحيفة في صورتها النهائية قابلة للتطبيق على عينة مجتمع الدراسة الميدانية.

اختبار الثبات:

تم تطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية عددها 20 مفردة مرتين، بفارق زمني مدته شهر على حساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha cronbach) بين إجابات المبحوثين في المرتين، لقياس ثبات المحتوى لمتغيرات الدراسة للعينة الإجمالية، والذي بلغ (0.879)، ما يدل على الثبات المرتفع الذى انعكس أثره على الصدق الذاتي (الذى يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات)، فبلغ (0.937)، مما يدل على صلاحية الاستمارة للتطبيق.

جدول رقم (1)

معامل الثبات والصدق الذاتي لأبعاد "دور الدراما التليفزيونية في تشكيل منظومة القيم المجتمعية" باستخدام معامل الفا كرومباخ Alpha cronbach

المتغيرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق
اجمالي متغيرات دور الدراما التليفزيونية في تشكيل منظومة القيم المجتمعية	0.879	0.937

2- أداة المقابلة المتعمقة:

استخدمت الباحثة أداة المقابلة المتعمقة Indepth-interview، وهي من الوسائل الأكثر شيوعًا لجمع المزيد من البيانات في البحوث التحليلية الكيفية، وذلك من خلال الاستعانة بخبراء من النخبة الإعلامية، لمعرفة اتجاهاتهم نحو دور الدراما التلفزيونية في الحفاظ على قيم المجتمع والنهوض بالمنظومة القيمية للمشاهد، وتقييمهم لها .

وقد تم إجراء المقابلة المتعمقة مع مجموعة من النخبة الإعلامية الأكاديمية، وصناع الأعمال الدرامية، كما ضم دليل المقابلة مجموعة من الأسئلة التي أتاحت الفرصة للمقابل بالتحدث والإدلاء برأيه حول موضوع الدراسة، ومن ثَّم الاستفادة منها في النتائج الكيفية للدراسة.

المقابلة المتعمقة :

اختارت الباحثة أداة المقابلة المتعمقة؛ لأنها أهم أدوات جمع المعلومات في الأبحاث الكمية والكيفية[52]، وهي حوار بين طرفين بهدف جمع معلومات في موضوع معين يتم بحثه، ويتوقف نجاحها على مستوى التخطيط لها من جهة، وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى [53].

احتوت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالقيم التي تتضمنها الأعمال الدرامية، ودورها في بناء المنظومة القيمية للفرد، والحفاظ على هويته للمبحوثين من النخبة الإعلامية عينة الدراسة حيث وجهت الأسئلة نفسها لكل مبحوث مع الاحتفاظ بقدر من المرونة في ترتيب الأسئلة، أو الخروج قليلاً عن موضوع السؤال لشرح وجهة نظره بشكل أكثر تفصيلاً.

أهداف المقابلة المتعمقة :

هدفت الباحثة من استخدام أداة المقابلة المتعمقة معرفة تقييم النخبة الإعلامية من صناع الدراما التلفزيونية والأكاديميين في مجال الإعلام بتخصصاته المختلفة لدور الدراما التلفزونية في تعزيز هوية المجتمع وقيمه.

إجراءات المقابلة المتعمقة :

- عند بداية إجراء المقابلة أعطت الباحثة النخبة عينة الدراسة ملخصًا عن موضوع الدراسة وأهميتها، لإعطائهم فكرة عامة عن موضوع الدراسة.

- وضم دليل المقابلة ثلاثة محاور أساسية، تضمنت أسئلة مختلفة تغطي موضوع الدراسة، حيث تناول المحور الأول؛ أسئلة تتعلق بمضمون القيم التي تعرضها الدراما التلفزيونية، وأبرز هذه المضامين.

وتناول المحور الثاني؛ أسئلة تتعلق بسلبيات وإيجابيات تعرض المشاهد للمضامين الدرامية التفزيونية، فيما يتعلق بهوية المجتمع ومنظومته القيمية.

كما تناول المحور الثالث؛ أسئلة تُبين تقييم النخبة للأعمال الدرامية، ومقترحاتهم لتطوير الدراما التلفزيونية.

- تتعدد نوعية الأسئلة المستخدمة عادة في دليل أو استمارات المقابلة، إلا أن الباحثة اتجهت إلى اختيار أسئلة ذات النهايات المفتوحة Open-ended Questions؛ لأنها تتيح للمبحوث حرية التعبير عن رأيه دون التقيد بإجابات عليه أن يختار بينها، الأمر الذي يضمن غزارة في المعلومات وتسلسل في عرضها.

- راعت الباحثة التحديد والدقة في اختيار الأسئلة، لتكون ذات صلة مباشرة بهدف الدراسة، واختارت صياغة سهلة، حتى لا تشكل عبء على المبحوث أو تسبب له الحيرة، ومن ثَم تمكنت الباحثة من تجميع قدر واف من الآراء حول دور الدراما في بناء قيم المشاهد والحفاظ على هويته، واتجاهات أو تقديرات النخبة لهذا الدور.

- هذا وقد تعددت أساليب الباحثين في إجراء المقابلات المتعمقة مع الخبراء أو المتخصصين، إلا أنه وقع الاختيار على أسلوب المقابلة وجهًا لوجه Face to Face Interview؛ حيث إنه يتميز بالمرونة في طرح الأسئلة، ويتيح قدرًا كبيرًا من المعلومات لم يطلبها السؤال، ويسمح للباحث بالاستماع للمبحوث، وملاحظته وبالتالي ضمان الفهم الصحيح للأسئلة (54).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

قامت الباحثة بمراجعة استمارة الاستبيان للتأكد من اكتمالها، ووضوحها، ومن ثَم صلاحيتها لإدخال البيانات والتحليل الإحصائي، وتم استبعاد الاستمارات التي لا تتوافر بها الشروط اللازمة، ولا تحقق القدر المقبول علميًا من الصدق، وبلغ عددها (9) استمارات.

ثم قامت بالاستعانة بمتخصص في بتكويد (ترميز) المتغيرات والبيانات، ثم تفريغها بالحاسب الآلي وفقاً لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences.

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى الدور الذي تقوم به الدراما التلفزيونية في الارتقاء بمنظومة القيم المجتمعية، وقدرتها على تشكيل فكر المشاهد وثقافته وقناعاته، بما يعزز قدرته على التصدي لمحاولات الغزو الثقافي، ولهذا تم اختيار أداتي الاستبيان والمقابلة المتعمقة، التين اتاحتا للباحثة الوصول إلى معلومات دقيقة في موضوع البحث محل الدراسة.

أولا: نتائج أداة الاستبيان:

أولا: العوامل الديموجرافية:

تكونت عينة الدراسة من 264 مبحوثًا من طلاب وطالبات كلية الإعلام، وزعت بالتساوي بين الجامعات الحكومية (القاهرة، وعين شمس)، والخاصة (الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، وجامعة الأهرام الكندية)، بلغ عدد الإناث192 طالبة، لتشكل 72.7% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الذكور 72 طالبًا، لتشكل 27.3% من عينة الدراسة.

ثانيا: المتغيرات البحثية : مقسمة الى 6 محاور بحثية كما يلي

المحور الأول: معدل التعرض للتلفزيون (سؤال1 و 2)

1- ساعات مشاهدة الدراما التلفزيونية اليومية

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير (عدد ساعات المشاهدة)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	أقل من ساعة	48	18.2	3
2	من ساعة إلى أقل من ساعتين	116	43.9	1
3	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	56	21.2	2
4	أكثر من ثلاث ساعات	44	16.7	4
	المجموع	264	100	-

يتضح من الجدول السابق عرضه أن أغلب المبحوثين عينة الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية (من ساعة إلى أقل من ساعتين)، بنسبة (43.9%)، يليها بفارق (من ساعتين إلى ثلاث ساعات)، بنسبة (21.2%)، ثم عدد ساعات (أقل من ساعة)، بنسبة (18.2%)، وأقل الآراء كانت لعدد ساعات (أكثر من ثلاث ساعات)، بنسبة (16.7%) وفقاً لردود عينة الدراسة.

2- كم عدد الأيام التي تشاهد فيها الدراما اسبوعيًا؟

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير (عدد أيام مشاهدة الدراما اسبوعيًا)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	أقل من يومين	53	20.1	2
2	من يومين إلى خمسة أيام	155	58.7	1
3	أكثر من خمسة أيام	52	19.7	3
4	غير محدد (حسب وقت الفراغ)	4	1.5	4
	المجموع	264	100	-

يتضح من الجدول السابق أن أعلى معدل مشاهدة أسبوعيا كان لعدد أيام (من يومين إلى خمسة أيام)، بنسبة (58.7%)، ثم جاءت باقي النسب بفارق كبير فكان (أقل من يومين)، بنسبة (20.1%)، ثم (أكثر من خمسة أيام)، بنسبة (19.7%)، وكانت أقل نسبة (غير محدد وحسب وقت الفراغ)، بنسبة (1.5%)، وفقاً لردود عينة الدراسة.

وباستعراض بيانات الجدولين السابقين يظهر كثافة مشاهدة الشباب للدراما التلفزيونية، فالدراما التلفزيونية تحظى بنسب مشاهدة عالية من كل فئات المجتمع وبخاصة الشباب، وهو ما يتفق مع دراسة Sapna Lai and Manju (2018) Kanwar Rathore [55] التي أظهرت أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر تفضيلاً لدى الشباب للتسلية, وقضاء وقت الفراغ، والاسترخاء، وهي نتيجة منطقية لما يتمتع به التلفزيون من قدرة على تشكيل أفكار الشباب ورآئهم، وإكسابهم التفكير الناضج، فضلاً عن اطلاعهم على مستجدات الأحداث.

كما أظهرت بيانات الجدولين غلبة المشاهدة المتوسطة، لتشير إلى شغفهم بمتابعة المضامين الدرامية، وأنهم يرون فيها متنفسًا من ضغوط الحياة اليومية، وفي الوقت ذاته تؤكد البيانات طبيعة الشباب عينة الدراسة التي توازن بين متابعة وسائل الإعلام المختلفة التقليدية منها والحديثة، فضلاً عن استخدام شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: عادات التعرض للتلفزيون : (سؤال3 إلى 5)

3- مشاهدة الدراما التلفزيونية

جدول رقم (4)

توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير (مع من تحب مشاهدة الدراما التلفزيونية)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	بمفردي	72	27.3	3
2	مع أسرتي	108	40.9	1
3	مع الأصدقاء	8	3	4
4	حسب الظروف	76	28.8	2
المجموع		**264**		**100**

يتضح من الجدول السابق تفضيل المشاهدين متابعة الأعمال الدرامية بصحبة أسرهم، حيث ظهرت أغلب أوقات المشاهدة (مع أسرتي)، بنسبة (40.9%)، ثم (حسب الظروف) بنسبة (28.8%)، يليها(بمفردي)، بنسبة (27.3%)، بينما أقل أوقات المشاهدة تكون (مع الأصدقاء)، بنسبة (3%) وفقًا لردود عينة الدراسة.

ومن هذه البيانات نستنبط أهم سمات مشاهدة الداما التلفزيونية؛ حيث اتضح أن الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الدراما التفزيونية مع أسرهم في المقام الأول؛ وهو ما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري الذي يتميز بتجمع الأسره لمشاهدة الأعمال الدرامية المختلفة، وتبادل النقاش وإبداء الرأي حول تلك الأعمال، فهي تشكل مادة

خصبة لتبادل أطراف الحديث مع أفراد العائلة، الأمر الذي يشير إلى أهمية الدراما لدى العائلة المصرية، ويلقي الضوء على قوة تأثيرها.

4- القنوات التي تتم متابعها لمشاهدة المضامين الدرامية:

جدول رقم (5)

توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير (القنوات التي تتابعها لمشاهدة المضامين الدرامية)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	قنوات خاصة عامة cbc - mbc - المصرية - dmc	92	34.8	2
2	الإنترنت على منصات مدفوعة (Shahed plus -Netflix-....)	28	10.6	4
3	قنوات خاصة متخصصة cbc drama - dmc drama - mbc drama	32	12.1	3
4	الإنترنت المجاني مثل (Youtube - shahed)	112	42.4	1
المجموع		**264**	**100**	-

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الاجابات كانت لصالح قنوات (الإنترنت المجاني مثل (Youtube -shahed)، بنسبة (42.4%)، يليها (قنوات خاصة عامة cbc - mbc - المصرية - dmc)، بنسبة (34.8%)، فى حين أقل الاجابات كانت (قنوات خاصة متخصصة cbc drama - dmc drama - mbc drama)، بنسبة (12.1%)، (الانترنت على منصات مدفوعة(Shahed plus -Netflix-....)، بنسبة (10.6%)، وفقا لردود عينة الدراسة.

وبالتالي تشير نتائج الجدول السابق إلى كثافة تعرض الجمهور للتلفزيون من خلال للقنوات التلفزيونية المفتوحة، بنوعيها؛ الخاصة والعامة، وهو أمر طبيعي فهي الوسائل الأساسية لمشاهدي التلفزيون في كل مكان، إلا أن الجدول قد أظهر أيضًا مجالًا جديدًا اتجه إليه المشاهدون من متابعي المحتوى التلفزيوني، وهو المنصات الإلكترونية على الإنترنت، وهو مجال جديد يقبل عليه الجمهور بشكل متسارع، بحسب ما أشار اليه Michael L Wayne (2017) [56] في دراسته.

5- نوع الدراما التي تتم متابعها:

جدول رقم (6)

توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير (نوع الدراما)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	دراما عربية	136	51.5	1
2	دراما أجنبية	84	31.8	2
3	دراما مدبلجة	32	12.1	3
4	دراما عربية + دراما اجنبية	4	1.5	5
5	أخرى	8	3	4
المجموع		**264**	**100**	-

يتضح من الجدول السابق أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً لمتغير "نوع الدراما التي تتابعها باستمرار" يشير إلى أن (دراما عربية) كانت الأكثر متابعة بنسبة (51.5%)، ثم (دراما أجنبية)، بنسبة(31.8%)، ثم (دراما مدبلجة)، بنسبة (12.1%) وفقا لردود عينة الدراسة.

تجذب الدراما العربية أغلب المبحوثين لمشاهدتها بحسب الجدول السابق في المرتبة الأولى، الأمر الذي يشير إلى جاذبيتها، وإتقانها، ومن ثَم قدرتها الكبيرة على التأثير، ثم تلتها الدراما الأجنبية، لتتفق بذلك مع نتائج دراسة مصطفى الطائي (2018) [57] والتي أظهرت تفضيل ثلث عينة الدراسة لمتابعة الدراما العربية والأجنبية.

الأمر الذي يشير إلى قوة تأثير الدراما، ويجذب الانتباه لضرورة استثمار هذه الشعبية في تقديم ما يخدم الشباب ويثري عقولهم، ويتناسب مع طبيعة واقعهم وثقافتهم.

المحور الثالث: عوامل تفضيل الدراما التلفزيونية : (سؤال 6 و 7)

6- أسباب تفضيل انواع الدراما التلفزيونية:

جدول رقم (7)

توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير (سبب تفضيلك لهذا النوع من انواع الدراما التلفزيونية)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	اللغة المستخدمة	24	9.1	3
2	ديكور المسلسل وجمالياته	12	4.5	6
3	أبطال العمل	60	22.7	2
4	المشاعر والحالة العاطفية	17	6.5	4
5	الموضوعات المعروضة	136	51.5	1
6	جميع ما سبق	15	5.7	5
المجموع		**264**	**100**	-

أما عن أسباب تفضيل الجمهور للدراما العربية فهو يتضح في الجدول السابق الذي سرد أبرز عوامل نجاح العمل الدرامي، وأظهرت نتيجة تعليقات المبحوثين أن أكثر الأسباب (الموضوعات المعروضة)، بنسبة (51.5%)، فموضوع العمل، حيث يُعَد أبرز ما يجذبهم لمتابعة المحتوى المقدم، الأمر الذي يؤكد على قدرة الدراما على تناول موضوعات اجتماعية واقعية تجذب الجمهور، كما يشير إلى حرفية كتابة الأعمال الدرامية العربية، ودقة تنفيذها.

ويلى ذلك العامل عامل آخر هو(أبطال العمل) بنسبة (22.7%)، وهو بالتأكيد عامل جذب كبير، وهو أحد أبرز عوامل نجاح أي عمل درامي، كما يلقى الضوء على فرضية تقليد أبطال العمل، نتيجة ميل المشاهدين للبطل وإعجابهم به، وتطلعهم إلى حياته وإنجازاته، وهو ما يؤكد شدة تأثر الجمهور بالدراما التلفزيونية، ليس على مستوى الموضوع _فحسب_ بل وعلى مستوى الشخصيات التي تجسد الفكرة وتظهر موضوع العمل.

فى حين كانت أقل الاسباب (ديكور المسلسل وجمالياته)، بنسبة (4.5%) وفقا لردود عينة الدراسة.

7- عناصر جذب مشاهدة عمل درامي تلفزيوني بعينه:

جدول رقم (8)

توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير (العناصر التي تدفعك لمشاهدة عمل درامي تلفزيوني بعينه)

م	التوزيع	ك	%	الترتيب
1	فكرة العمل وحبكته	188	71.2	1
2	حب الممثلين المشاركين في العمل	137	51.9	2
3	القناة التي تعرض العمل	19	7.2	6
4	توقيت عرض العمل	23	8.7	5
5	استخدام عناصر جمالية في العمل كديكور وملابس	59	22.3	4
6	قضاء وقت الفراغ	111	42	3

تتفق نتائج الجدول مع نتائج الجدول الذي سبقه (جدول رقم 7)؛ حيث أكد على أحد أبرز عناصر جذب المشاهدين لمتابعة الأعمال الدرامي (فكرة العمل وحبكته)، بنسبة (71.2%)، ثم (حب الممثلين المشاركين في العمل) بنسبة (51.9%).

فالتركيز على المحتوى المُقَدم أو المضمون المطروح أولى أولويات المشاهد، الأمر الذي يسلط الضوء على ضرورة اختيار موضوعات واقعية قيمة منتقاة.

بينما ظهرت أقل العناصر التي تدفعك لمشاهدة عمل درامي تلفزيوني بعينه كانت (توقيت عرض العمل)، بنسبة (8.7%)، و(القناة التي تعرض العمل)، بنسبة (7.2%)، وفقاً لردود عينة الدراسة، حيث إن قناة العرض توقيته لم تعد مشكلة، حيث يتاح للمشاهد عدد كبير من القنوات التلفزيونية التي تعرض العمل نفسه ، كما أن القناة الواحدة تعرض العمل في أكثر من توقيت خلال اليوم.

المحور الرابع :أنواع قيم الدراما التلفزيونية وتأثيرها: (سؤال8 و9)

8- من وجهة نظرك إلى أي مدى استطاعت الدراما التأثير على القيم الآتية:

1) تاثير الدراما على القيم الاجتماعية:

جدول (9)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) مدى تأثير الدراما علي القيم الاجتماعية

م	العبارات	تأثير ايجابي		لا يوجد تأثير		تأثير سلبي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
1	طاعة الوالدين	72	27.3	96	36.4	96	36.4	1.92	0.79	5
2	صلة الرحم	72	27.3	96	36.4	96	36.4	1.91	0.78	6
3	الاهتمام بالأبناء	116	43.9	72	27.3	76	28.8	2.15	0.84	2
4	الصداقة	128	48.5	80	30.3	56	21.2	2.27	0.79	1
5	تقدير الزوج والزوجة	72	27.3	88	33.3	104	39.4	1.88	0.80	7
6	الترابط الأسري	92	34.8	68	25.8	104	39.4	1.95	0.86	4
7	مراعاة مشاعر الغير	108	40.9	68	25.8	88	33.3	2.08	0.85	3
8	الإساءة للآخرين	72	27.3	48	18.2	144	54.5	1.73	0.87	8
	المتوسط العام للإجمالي بعد تاثير الدراما على القيم الاجتماعية							**1.98**	**0.47**	**-**

من الجدول السابق يتضح:
- أن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي بعد " تاثير الدراما على القيم الاجتماعية " ، أشارت نحو التأثير إلى حد ما على القيم الاجتماعية، وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد (**1.98**) بانحراف معياري (.(**0.47**
- هذا وقد كانت أكثر القيم الاجتماعية التي استطاعت الدراما التأثير عليها على الترتيب: هي (الصداقة)، (الاهتمام بالأبناء)، بمتوسطات حسابية (2.27)، (2.15).
- وكانت أقل القيم الاجتماعية في التأثر على الدراما (تقدير الزوج والزوجة)، (الإساءة للآخرين)، بمتوسطات حسابية (1.88)، (1.73)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

2) تأثير الدراما علي االقيم الأخلاقية:

جدول (10)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري)مدى تأثير الدراما علي القيم الأخلاقية

م	العبارات	تأثير ايجابي		لا يوجد تُير		تأثير سلبي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
9	الحقد والغيرة	48	18.2	52	19.7	164	62.1	1.56	0.78	17
10	الطمع	56	21.2	44	16.7	164	62.1	1.59	0.81	16
11	الخداع والكذب	64	24.2	32	12.1	168	63.6	1.61	0.85	14
12	العدائية والعنف	36	13.6	40	15.2	188	71.2	1.42	0.72	19
13	الحياء	64	24.2	48	18.2	152	57.6	1.67	0.84	12
14	احترام الكبير سنًا وقيمة	100	37.9	76	28.8	88	33.3	2.05	0.84	8
15	الأمانة والصدق	128	48.5	76	28.8	60	22.7	2.26	0.80	2
16	العدل	104	39.4	88	33.3	72	27.3	2.12	0.80	6
17	تحمل المسئولية	116	43.9	76	28.8	72	27.3	2.17	0.82	4
18	الأمان والوفاء	104	39.4	96	36.4	64	24.2	2.15	0.78	5
19	الحب والحنان	152	57.6	64	24.2	48	18.2	2.39	0.77	1
20	التضحية	120	45.5	88	33.3	56	21.2	2.24	0.78	3
21	التعاون وحب الخير للغير	108	40.9	76	28.8	80	30.3	2.11	0.83	7
22	الجبن والخوف	56	21.2	80	30.3	128	48.5	1.73	0.79	11
23	شرب الخمور	44	16.7	44	16.7	176	66.7	1.50	0.76	18
24	الانتقام	64	24.2	36	13.6	164	62.1	1.62	0.85	13
25	العري والإباحية	64	24.2	32	12.1	168	63.6	1.60	0.85	15
26	الأمانة	88	33.3	60	22.7	116	43.9	1.89	0.87	9
27	العفو	52	19.7	100	37.9	112	42.4	1.77	0.75	10
المتوسط العام للإجمالي بعد تاثير الدراما على القيم الأخلاقية								**1.86**	**0.37**	-

من الجدول السابق يتضح:

- إن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي بعد " تأثير الدراما علي القيم الأخلاقية " ، أشارت نحو التأثير إلى حد ما، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد (**1.86**) بانحراف معياري (.(**0.37**

- هذا وقد كانت أكثر القيم الأخلاقية التي استطاعت الدراما التأثير عليها على الترتيب هي (الحب والحنان)، (الأمانة والصدق)، (التضحية)، (تحمل المسئولية)، (بمتوسطات حسابية (2.39)، (2.26)، (2.24)، (2.17).

- وكانت أقل القيم الأخلاقية التي استطاعت الدراما التأثير عليها على الترتيب هي (الحقد والغيرة)، (شرب الخمور)، (العدائية والعنف) بمتوسطات حسابية (1.56)، (1.50)، (1.42) وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

الأمر الذي يتسق مع طبيعة الشباب محل الدراسة، وهم من طلاب كلية الإعلام، وبالتالي فهم فئة الشباب الجامعي الأكثر وعيًا بقوة تأثير الدراما على مشاهديها، خاصة فيما يتعلق بالقيم والسلوكيات، فعامل دراستهم المتخصصة للإعلام أكسبتهم القدرة على التمييز بين المحتوى الجيد وغيره، ولهذا تَكون لديهم الحس النقدي الذي يُمَكنهم من التعرض الانتقائي للدراما التلفزيونية، ومن ثَمَ التأثر الانتقائي مع ثقافتهم، وفكرهم، وبنيتهم القيمية، وهو ما أظهرته دراسة Concepción Medrano وآخرين (2010) **(58)** حيث خلصت الدراسة إلى أن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين نوع المبحوث ونوعية المواد التي يفضل مشاهدتها، بما يعني أن المشاهد المتخصص يستطيع انتقاء محتوى ذي مضامين اجتماعية وثقافية ايجابية تخدم واقعهم.

9-حدد ما رأيك في العبارات الآتية والمتعلقة بتأثير التعرض للدراما التلفزيونيةعلى قيم البنية الشخصية

1) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قابلية الفرد للانفتاح واستيعاب التغيير:

جدول (11)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على الانفتاح واستيعاب التغيير

م	العبارات	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
1	تساعدني على تعلم أفكار جديدة مبدعة	136	51.5	96	36.4	32	12.1	2.39	0.69	3
2	تكسبني الجرأة على تجربة أمور جديدة في الحياة	148	56.1	76	28.8	40	15.2	2.41	0.73	2
3	تشجعني على البحث عن المغامرات والحياة الشيقة	168	63.6	48	18.2	48	18.2	2.45	0.78	1
4	تساعدني في اتخاذ قرارات بمفردي بحرية	116	43.9	80	30.3	68	28.8	2.18	0.81	4
المتوسط العام للإجمالي بعد تأثير التعرض للدراما على الانفتاح واستيعاب التغيير								**2.35**	**0.54**	-

- تناول الجدول توزيع إجابات مفردات عينة الدراسة حول المعايير التي توضح تأثير المضامين الدرامية على المؤشرات الفردية، والتي تتضح من بيانات الجدول السابق التأثير المرتفع لبعد "تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على الانفتاح واستيعاب التغيير"، حيث بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد لإجمالي (**2.35**) بانحراف معياري (**0.54**).

- وتناول هذا البعد قياس القيم المعنية بقدرة الفرد على الانفتاح واستيعاب التغيير، وهي قيم: التوجه الذاتيSelf-direction والإثارة والتحفيزStimulation؛ لتحديد تأثير الدراما على توجيه المشاهد لاستيعاب أفكار جديدة، وتشجيعه على القيام بأنشطة جديدة.

واستنادًا إلى بيانات الجدول السابق اتضحت قدرة الدراما على إعلاء قيمة الإثارة والتحفيز من خلال بث روح التحدي لدى المشاهدين، ودفعهم إلى البحث عما هو جديد من أنشطة الحياة المختلفة للقيام به، كما عكست نتائج الجدول تأثير المضامين الدرامية التلفزيونية على المشاهد في اختيار الأنشطة الشخصية، وتشجيع التفكير الذاتي المستقل، واستكشاف الذات، وهو ما ظهر في ارتفاع متوسطات العبارات التالية (تشجعني على البحث عن المغامرات والحياة الشيقة)، (تكسبني الجرأة على تجربة أمور جديدة في الحياة)، بمتوسطات حسابية (2.45)،(2.41).

2) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على التوجه المحافظ:

جدول (12)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على التوجه المحافظ

م	العبارات	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
5	تساعدني على التعايش السلمي مع الواقع	88	33.3	104	39.4	72	27.3	2.06	0.77	1
6	تؤكد على ضرورة اتباع التعليمات والأوامر من المحيطين	44	16.7	96	36.4	124	47	1.69	0.73	5
7	تدعم الاتعزال ولا تشجع على التعاملات الحياتية وجذب الانتباه	48	18.2	88	33.3	128	48.5	1.70	0.76	4
8	المجتمع آمن ويحيا حياة سلمية	56	21.2	116	43.9	92	34.8	1.86	0.73	2
9	تشجع على اتباع الأعراف والتقاليد المجتمعية	68	25.8	72	27.3	124	47	1.79	0.82	3
المتوسط العام للإجمالي بعد تأثير التعرض للدراما على التحفظ								**1.82**	**0.45**	-

- تتسق بيانات الجدول السابق مع الجدول الذي يسبق (جدول رقم 12) حيث ظهرت إجابات مفردات عينة الدراسة وفقا لبعد "تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على التوجه المحافظ"، ضعيفة إلى حد ما، حيث بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد (**1.82**) بانحراف معياري(**0.45**).
- حيث تناول هذا البعد قياس قيم (الأمانSecurity ، الالتزام والطاعة Conformity ، والالتزام بالتقاليد Tradition)، فهي تعلي من التقييد والمحافظة على الماضي، ومقاومة التغيير ورفضه.
- واستنادًا إلى بيانات الجدول السابق ظهرت قدرة الدراما في إعلاء قيمة الأمان Security من خلال عرض مضامين تشجع على التعايش السلمي، والالتزام بمعايير الحياة الآمنة، وقد كانت أكثر العبارات موافقة لقيمة تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على التحفظ هي (تساعدني على التعايش السلمي مع الواقع)، (المجتمع آمن ويحيا حياة سلمية)، بمتوسطات حسابية (2.06)، (1.86).
- كما اتضحت محدودية قدرة الدراما فيما يتعلق بقيمة الالتزام بالتقاليد Tradition حيث ساعدت على اقناع المشاهد بالالتزام بعادات المجتمع وتقاليده، وما يتعلق به من ثقافة وسلوكيات وعادات مجتمعية راسخة، الأمر الذي يشير إلى قلة الموضوعات والمضامين الدرامية التي تحث المشاهد على قيمة المحافظة على التقاليد،
- وظهرت قدرة الدراما أضعف ما يمكن فيما يتعلق بقيمة الإلتزام والطاعة Conformity، كالآداب والسلوكيات المجتعية القويمة والأعراف المجتمعية، حيث ظهرت أقل العبارات موافقة من المبحوثين عينة الدراسة (تؤكد على ضرورة اتباع التعليمات والأوامر من المحيطين)، بمتوسط حسابي (1.69)

3) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على تعزيز الذات:

جدول (13)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على تعزيز الذات

م	العبارات	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
10	تشجعك على الحرص على شراء واقتناء متعلقات ثمينة	96	36.4	92	34.8	76	28.8	2.08	0.80	4
11	تشجعك على اظهار قدراتك لابهار من حولك	132	50	108	40.9	24	9.1	2.41	0.65	2
12	تدفعك للنجاح والتعريف بنجاحاتك	156	59.1	80	30.3	28	10.6	2.48	0.86	1
13	تشجعك على اكتساب احترام الآخرين	132	50	100	37.9	32	12.1	2.38	0.69	3
14	تشجعك على التدين والإلتزام الديني	52	19.7	100	37.9	112	42.4	1.77	0.75	5
	المتوسط العام للإجمالي بعد تأثير التعرض للدراما على تعزيز الذات							**2.22**	**0.42**	-

- تظهر من الجدول السابق تأثر الدراما المرتفع على القيم المتعلقة بتعزيز الذات، حيث بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد (**2.22**) بانحراف معياري (**0.42**).

- وتناول هذا البعد قياس القيم المعنية بإعلاء قيمة الفرد، وتعزيز مكانته في محيطه، وهي قيم: (السلطة أو القوة Power والإنجاز Achievement)، وهو ما يظهر فيما تقدمه الدراما التلفزيونية من موضوعات تتناول قصص نجاح تدعم الطموح، وتحث على مواصلة الكفاح حتى النجاح وتؤكد قيمة (الإنجاز Achievement)، وانعكس على إجابات المبحوثين التي اتفقت على (تدفعك للنجاح والتعريف بنجاحاتك) بمتوسط حسابي (2.48).

- كما اتجهت اجابات المبحوثين في المرتبة الثانية إلى اختيار(تشجعك على اظهار قدراتك لابهار من حولك)، بمتوسط حسابي(2.41)، ليوضح ذلك قدرة الدراما على إعلاء قيمة (السلطة أو القوة Power)، والتي تعنى بالوضع الاجتماعي للفرد داخل محيطه، وقدرته على جذب اهتمامهم، وكسب احترامهم، من خلال ما يستنبطه من مضامين الدراما التلفزيونية، وما تعرضه له من أساليب وأفكار تمكنه من ذلك.

4) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على سمو الذات:

جدول (14)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على سمو الذات

م	العبارات	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
15	تؤكد أن الجميع سواسية يمتلكون نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات	92	34.8	68	25.8	104	39.4	1.95	0.86	5
16	تدفعك لاحترام الآخرين والاعتناء بهم	104	39.4	124	47	36	13.6	2.26	0.68	1
17	تشجعك على الولاء للآخرين والانتماء لهم	80	30.2	140	53	44	16.7	2.14	0.67	2
18	تدعم الحفاظ على البيئة وحمايتها	72	27.3	116	43.9	76	28.8	1.98	0.75	4
19	تدعم فكرة استيعاب الاختلاف بين الأشخاص واحترام ذلك	100	37.9	92	34.8	72	27.3	2.11	0.80	3
المتوسط العام للإجمالي بعد تأثير التعرض للدراما على سمو الذات								**2.08**	**0.54**	**-**

- تتسق بيانات الجدول مع الجدول الذي يسبقه (جدول رقم 13) حيث ظهرت اجابات مفردات عينة الدراسة وفقا لبعد "تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على سمو الذات"،

ضعيفة إلى حد ما، حيث بلغ المتوسط العام لإجمالي البعد (**2.08**) بانحراف معياري(**0.54**).

من الجدول السابق يتضح:

- تناول هذا البعد قياس قيم سمو الذات Self-Transcendence، وهي قيم: (الإهتمام بالمحيط أو العالميةUniversalism ، ونزعة الخير أو الإحسان Benevolence)، فهي تعلي من الآخرين وتدعم الإعتناء بهم ونفعهم وتقديم النصح لهم.
- واستنادًا إلى بيانات الجدول السابق ظهرت قدرة الدراما في إعلاء قيمة الخير ونزعته أو الإحسان Benevolence، فظهرت قدرة الدراما على تقديم مضامين درامية تحمل موضوعات تحث المشاهد على احترام الآخرين، ومعاونتهم والإحساس بالمسؤولية تجاههم وتقديم المساعدة، كما ظهر (تدفعك لاحترام الآخرين والاعتناء بهم) بمتوسط حسابي (2.26)
- قيمة العالميةUniversalism من خلال عرض مضامين تحث وتحسن مهارات المشاهد على التعامل مع الآخرين وتقديرهم وحمايتهم، والمحافظة على وحدة نسيج المجتمع مع اختلاف عناصره، وهو ما بدا واضحًا في اختيار المبحوثين عينة الدراسة لعبارة (تشجعك على الولاء للآخرين والانتماء لهم)، بمتوسط حسابي (2.14).
- هذا وقد كانت أقل العبارات موافقة على تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على "سمو الذات" (تؤكد على أن الجميع سواسية يمتلكون نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات)، بمتوسط حسابي (1.95) وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

اجمالي تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قيم بنية الشخصية

جدول (16)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لتأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قيم بنية الشخصية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	الانفتاح واستيعاب التغيير	2.35	0.54	1
2	التوجه المحافظ	1.82	0.45	4
3	تعزيز الذات	2.22	0.42	2
4	سمو الذات	2.08	0.54	3
المتوسط العام لإجمالي تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قيم بنية الشخصية		**2.12**	**0.38**	-

- تلخص بيانات الجدول السابق العلاقة بين البعدين الذي وضعهم شوارتز في نموذج تحليل القيم، فضلاً عما تم عرضه في الجداول الأربعة السابقة.

- وبهذا يتضح أن نتائج مفردات عينة الدراسة وفقا لتأثير التعرض للدراما التلفزيونية على بنية المشاهد القيمية، تشير إلى ارتفاع قيمة (الانفتاح واستيعاب التغيير) بمتوسط حسابي(2.35)، في مقابل قيمة (التوجه المحافظ) بمتوسط حسابي (1.82)، الأمر الذي يؤكد نجاح الدراما التلفزيونية في تقديم مضامين وموضوعات تساعد في توجيه المشاهد نحو استيعاب التجديد، وقبول أفكار مختلفة ومتنوعة.
- وفيما يتعلق بالبعد الثاني ظهرت النتائج تؤكد تفوق مضامين الدراما التلفزيونية في عرض مضامين ترسخ قيمة (تعزيز الذات) بمتوسط حسابي (2.22)، على حساب المضامين التي تتناول قيمة (سمو الذات) بمتوسط حسابي (2.08)، وهو ما يشير إلى إعلاء المضامين الدرامية التلفزيونية لقيمة الفرد وسط محيطه، ودعمها لمساعدة الآخرين ومساندتهم، ومشاركتهم، وتأكيدها لضرورة الانخراط في المجتمع على حساب المضامين التي تتناول اعتكاف الفرد على نفسه، والاهتمام بذاته بغض النظر عن دوره المجتمعي.

المحور الخامس: مدى الاعتماد ودرجة التأثر بالدراما التلفزيونية: (من 10 إلى 13)

10- الاعتماد على الدراما وعلاقته بإدارك الواقع الاجتماعي:

جدول رقم (17)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري)طبقا لمتغير (درجة اعتمادك على الدراما لإدارك الواقع الاجتماعي من حولك)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	كبيرة	20	7.6	3
2	متوسطة	160	60.6	1
3	محدودة	84	31.8	2
المجموع		**264**	**100**	-
المتوسط الحسابي= 1.76				
الانحراف المعياري= 0.58				

يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة وفقا لعبارة "درجة الاعتماد على الدراما لإدارك الواقع الاجتماعي" أشارت بتقييم متوسط في الاعتماد، هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي (1.76) بانحراف معياري (0.58)، حيث بلغت نسبة (درجة الاعتماد المتوسطة) على الدراما لإدارك الواقع الاجتماعي (**60.6**%)، الأمر الذي يعكس اعتماد المبحوثين عينة الدراسة على المضامين الدرامية التي تعرض على شاشة التلفزيون بشكل متوسط، وذلك يعكس اقتناعهم بأنها مرآة تعكس الواقع المجتمعي من حولهم، بما تقدمه من قضايا متنوعة تعرض قيمًا مختلفة، وأن تجسيد تلك القضايا ومناقشتها، يمكنهم من اكتساب خبرات تساعدهم في حل مشكلات شبيهة أو مثيلة قد يتعرضون لها في الواقع.

فى حين بلغت (درجة الاعتماد المحدودة) نسبة (31.8%)، وأخيرا (درجة الاعتماد الكبيرة)، نسبة (7.6%) وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

11-مدى التأثر بالشخصيات أو السلوكيات التي تقدمها الدراما التلفزيونية:

جدول رقم (18)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) طبقا لمتغير (التأثر بالشخصيات أو السلوكيات التي تقدمها الدراما التلفزيونية)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	نعم	80	30.8	2
2	ربما	124	47	1
3	لا	60	22.7	3
المجموع		**264**	**100**	-
المتوسط الحسابي= 2.08				
+الانحراف المعياري= 0.72				

تشير بيانات الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة وفقا لعبارة "التأثر بالشخصيات أو السلوكيات التي تقدمها الدراما التلفزيونية" أشارت بالتأثر المرتفع نوعا ما، هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.08) بانحراف معياري (0.72)، الأمر الذي يشير إلى وعي المبحوثين بقوة تأثير الدراما على مشاهديها، وبخاصة أن عينة الدراسة تقوم على دارسي الإعلام، ممن يملكون وعيًا لمدى التأثير، كما أن عامل طبيعة دراستهم المتخصصة للإعلام أكسبتهم القدرة على التمييز بين المحتوى الجيد وغيره، ولهذا فلديهم القدرة على متابعة الدراما والاستمتاع بها، لكن دون التأثر الشديد بما تقدمه من محتوى قد لا يتناسب مع ثقافتهم وفكرهم خاصة في ظل دراستهم المستفيضة لهذا التأثير وخطورته.

فى حين بلغت نسبة التاثير المتوسط بالشخصيات أو السلوكيات التي تقدمها الدراما التلفزيونية (47%)، فى حين بلغت نسبة التاثير المرتفع (30.8%)، وبلغت نسبة التاثير المنخفض، نسبة (22.7%)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

12- عرض الدراما لطبيعة الواقع الاجتماعي:

جدول رقم (19)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) طبقا لمتغير (تعكس الدراما طبيعة الواقع الاجتماعي)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	نعم	76	28.8	2
2	ربما	148	56.1	1
3	لا	40	15.2	3
المجموع		**264**	**100**	-
المتوسط الحسابي= 1.69				
الانحراف المعياري= 0.60				

يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة وفقا لعبارة "تعكس الدراما طبيعة الواقع الاجتماعي" أشارت بانعكاس الدراما بدرجه متوسطة.

هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي (1.69) بانحراف معياري (060).

كما يشير الجدول السابق إلى نسبة الاتجاه المتوسط على انعكاس الدراما على طبيعة الواقع الاجتماعي (56.1%)، لتتفق بذلك نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Benedikt Till وآخرين (2016) [59] والتي أظهرت قدرة التلفزيون على تشكيل عادات الفرد، ومن ثَم المجتمع، إلا أن الاتجاه المتوسط والذي ظهر في بيانات الجدول السابق يشير إلى اقتناع المبحوثين بمطابقة المضامين الدرامية للواقع الاجتماعي في بعض الأعمال، وليس كلها، الأمر الذي يعكس وعي المبحوثين بعلاقة الدراما والواقع، وهو ما يعزى إلى طبيعة دراسة المبحوثين للإعلام.

بينما بلغت نسبة الإيجابية على انعكاس الدراما على طبيعة الواقع الاجتماعي (28.8%)، وبلغت نسبة عدم انعكاس الدراما على طبيعة الواقع الاجتماعي نسبة (15.2%)، وذلك وفقًا لردود عينة الدراسة.

13-قدرة الدراما على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية للمجتمع:

جدول رقم (20)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) طبقا لعبارة (تمتلك الدراما القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية للمجتمع)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	نعم	144	54.5	1
2	ربما	100	37.9	2
3	لا	20	7.6	3
المجموع		**264**	**100**	-
المتوسط الحسابي= 2.58				
الانحراف المعياري= 0.49				

يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة وفقا لعبارة "تمتلك الدراما القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية للمجتمع" أشارت لما تمتلكه الدراما من سلطة تمكنها من التأثير على المجتمع ومنظومته القيمية هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.58) بانحراف معياري (0.49).

فى حين بلغت نسبة (الموافقة المرتفعة) على أن الدراما تمتلك القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية للمجتمع (54.5%)، فى حين بلغت اللآراء المحايدة على أن الدراما تمتلك القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية نسبة (37.9%)، وبلغت نسبة عدم الموافقة على أن الدراما تمتلك القدرة على تعديل أو تغيير المنظومة القيمية نسبة (7.6%)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة.

تتسق نتيجة الجدول الحالي مع الجدول الذي سبقه (جدول رقم 19)، فالدراما التلفزيونية محتوى شيق وجذاب، قادر على جذب اهتمام مشاهديه، وهو ما يعظم تأثير الدراما الكبير على الفرد نواة المجتمع، وبالتالي يكسبها القدرة على إحداث تعديل أو تغيير في منظومة المجتمع القيمية، وهو ما أكدته نتائج دراسة Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017) [60] التي أظهرت أن الدراما تتمتع قدرة كبيرة على التأثير على الفرد ومن ثم المجتمع ومنظومته القيمية، وفي هذا الإطار أوضحت دراسة Concepción Medrano (2010) [61] أن هذا التأثير الكبير على المنظومة أو البنية القيمية للفرد، يأتي بداية من طريقة انتقائه لملابسه والهيئة التي يتصرف بها، ونوعية المنتجات التي يقوم بشرائها، فضلاً عن الطريقة التي يعرف بها نفسه وهويته، والتي من خلالها يستطيع إيجاد موقعه ومكانته في المجتمع.

المحور السادس: مقترحات تطوير الدراما التلفزيونية: مقسم إلى سؤالين بحثيين: 14و 15 .

14- سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية

جدول رقم (21)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية) طبقا لعبارة (سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	تتفق مع واقع المجتمع وتقاليده	68	25.8	2
2	تتبنى تثقيف الفرد	116	43.9	1
3	لا تخدش الحياء	16	6.1	4
4	تقدم نماذج سلبية وتوضح كيفية تجنب الوصول إليها	60	22.7	3
5	جميع ما سبق	4	1.5	5
المجموع		**264**	**100**	-

-يتضح من بينات الجدول السابق ما تفتقر إليه المضامين الدرامية التي يعرضها التفزيون من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث ظهر أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً لعبارة "سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية" يشير إلى أن أهم سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية (تتبنى تثقيف الفرد)، في المقام الأول بنسبة (43.9%)، الأمر الذي يشير إلى بعدين؛ البعد الأول افتقار الأعمال الدرامية لموضوعات أو مضامين تخاطب عقل الفرد والارتقاء به، وهو ما يسلط الضوء على البعد الثاني، وهو احتياج الجمهور لمضامين درامية تهدف إلى تثقيف الفرد والعمل على ثقل شخصيته، ورفع مستوى ثقافته، وبالتالي زيادة وعيه، والارتقاء به.

بينما ظهر في المرتبة الثانية (تتفق مع واقع المجتمع وتقاليده)، بنسبة (25.8%)، بمعنى احتياج الجمهور إلى مضامين تتواكب مع بنية المجتمع ونسقه، الأمر الذي يشير إلى قلة الموضوعات الدرامية المتسقة مع منظومة المجتمع.

فى حين ظهرت أقل سمات القيم والموضوعات التي يجب أن تتناولها الدراما التلفزيونية (لا تخدش الحياء)، بنسبة (6.1%) وفقا لردود عينة الدراسة.

15- مقترحات للحد من تأثير المفاهيم والموضوعات الدرامية التلفزيونية المغايرة لمجتمعنا وهويتنا

جدول رقم (22)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية) طبقا لعبارة (المقترحات للحد من تأثير المفاهيم والموضوعات الدرامية التلفزيونية المغايرة لمجتمعنا وهويتنا)

م	التوزيع	العدد	%	الترتيب
1	انتاج مسلسلات مصرية نابعة من واقع المجتمع	102	38.6	2
2	فرض رقابة على مضامين الدرامية التلفزيونية	142	53.8	1
3	عمل ورش عمل للجمهور توضح كيفية انتقاء افضل الأعمال	20	7.6	3
المجموع		**264**	**100**	-

أظهرت بيانات الجدول السابق وعي المبحوثين عينة الدراسة ودرايتهم بأبرز مشكلات الدراما التلفزيونية، حيث اقترح المبحوثون أن أفضل سبل تقويم الدراما التلفزيونية هو (فرض رقابة عل بمضامين الدرامية التلفزيونية)، وذلك بنسبة (53.8%)، لما للرقيب من دور فعال في انتقاء الأعمال الدرامية التلفزيونية المتميزة والمتسقة مع واقع المجتمع وهويته الاجتماعية الأخلاقية والثقافية.

- كما ظهر في المرتبة الثانية من توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً لعبارة "المقترحات للحد من تأثير المفاهيم والموضوعات الدرامية التلفزيونية المغايرة لمجتمعنا وهويتنا" مقترح (إنتاج مسلسلات مصرية نابعة من واقع المجتمع)، وذلك بنسبة (38.6%)، وهو متسق مع المقترح الأول بضرورة وجود رقيب على الأعمال الدرامية المقدمة، القادر على فرز الموضوعات المطروحة، فاتساق المضامين الدرامية التلفزيونية مع المنظومة القيمية للمجتمع أمر ضروري لتقديم مضامين تعكس الواقع الاجتماعي للمشاهد.

دراسة مدى صحة الفروض البحثية وأهداف الدراسة

1- الفرض الاول:

-توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معدل متابعة المبحوثين للدراما التلفزيونية ودرجة تأثرهم بالقيم التي تقدمها الدراما.

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون **Pearson Correlation** لإيجاد العلاقة بين متغيرين، ثم حساب معنوية الاختبار على أساس مستوى معنوية أقل من (0.05) ليدل على وجود علاقة دالة إحصائيًا، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (0.05) دل ذلك على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا.

جدول رقم (23)

العلاقة بين " معدل التعرض للدراما والقيم التي تؤثر عليها الدراما التلفزيونية" باستخدام معامل ارتباط بيرسون

معدل التعرض للدراما التلفزيونية	معامل الارتباط(r)	مستوى المعنوية	النتيجة (الدلالة)
القيم الاجتماعية	0.765	0.00**	دالة
القيم الأخلاقية	761.	0.00**	دالة
اجمالي معدل التعرض للدراما التلفزيونية والقيم التي تؤثر عليها الدراما التلفزيونية	0.706	0.00**	دالة

* دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.05

** دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للدراما التلفزيونية والقيم الاجتماعية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.705) بمستوى معنوية اقل من (0.05).

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للدراما التلفزيونية والقيم الأخلاقية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.761) بمستوى معنوية اقل من (0.05).

- وفي الإجمالي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التعرض للدراما التلفزيونية ودرجة التأثر بالقيم التي تقدمها الدراما حيث بلغ معامل الارتباط (0.706) بمستوى معنوية أقل من (0.05).

- ومن ثَمَ اتضح ثبوت هذه الفرضية المتعلقة بمدى استطاعة الدراما التلفزيونية - وبتكرار التعرض لها- أن تدفع الجمهور المشاهد إلى تصور الواقع من خلال تلك المضامين المقدمة، مما يدلنا على أنه بزيادة مستوى التعرض للدراما التلفزيونية، كلما أثر ذلك على المنظومة القيمية للفرد ومن ثَمَّ المجتمع، الأمر الذي يلقي الضوء على قدرة الدراما على إقناع الجمهور بضامين قد تكون مغايرة لبنية المجتمع القيمية، وهو ما أثارته دراسةOlagunju Mukaila (2018) [62] التي أكدت وجود علاقة ذات دالة إحصائية بين كثافة المشاهدة وبين تقبل الأفكار الجديدة المغايرة للمجتمع، في إشارة إلى قوة تأثير الدراما التلفزيونية على قيم المشاهدين وسلوكياتهم واتجاهاتهم، بل أظهرت **دراسة** Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017) [63] أن تاثير الدراما التلفزيونية ليس على مستوى السلوك والعادات والاتجاهات والقيم بحسب، بل وصل تأثيره على لغة الحوار اليومية بين أفراد المجتمع.

2-الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجامعة التي ينتمي اليها المبحوث (المستوى الاقتصادي) ودرجة تأثر قيمه .

- للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين- test Independent sampleلتحديد مدي الفروق الجوهرية بين آراء المبحوثين على أساس مستوى معنوية أقل من (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (0.05) دل ذلك على عدم وجود فروق دالة احصائيا.

جدول رقم (24)

قياس معنوية الفروق بين استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بتأثير الدراما التلفزيونية على القيم باختلاف نوع الجامعة باستخدام اختبار "ت"

القيم	نوع الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت t	القـرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
القيم الاجتماعية	حكومية	132	1.94	.410	1.492	0.13	غير دالة
	خاصة	132	2.02	.520			
القيم الأخلاقية	حكومية	132	1.87	.350	0.453	0.65	غير دالة
	خاصة	132	1.85	.390			
	خاصة	132	2.35	.540			
إجمالي القيم التي تؤثر عليها الدراما التلفزيونية	حكومية	132	2.02	0.38	0.90	0.92	غير دالة
	خاصة	132	2.03	0.48			

* دالة عند مستوى معنوية أقل من (.05).

من الجدول السابق اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بنوع (الجامعة) وإجمالي القيم التي تؤثر عليها الدراما التلفزيونية عند مستوى معنوية اكبر من (0.05).

-ومن ثم يتضح عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للمبحوث، وقدرة الدراما على التأثير على المنظومة القيمية، لتختلف بذلك مع دراسة إلهام يونس (2017) [64] التي أظهرت وجود فروق بين اتجاهات طلاب التعليم الجامعي الحكومي وطلاب التعليم الجامعي الخاص نحو القيم التي تعرضها المسلسلات المذاعة على القنوات الدرامية المتخصصة.

3-الفرض الثالث:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعة التي ينتمي اليها المبحوث (المستوى الاقتصادي) ودرجة تأثر بنيته الشخصية بالدراما التلفزيونية.

- للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين- test Independent sample لتحديد مدي الفروق الجوهرية بين آراء المبحوثين على أساس مستوى معنوية أقل من (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (0.05) دل ذلك على عدم وجود فروق دالة احصائيا.

جدول رقم (25)

قياس معنوية الفروق بين استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بدرجة تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قيم البنية الشخصية باختلاف نوع الجامعة باستخدام اختبار "ت"

القيم	نوع الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت t	القـرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الانفتاح واستيعاب التغيير	حكومية	132	2.41	0.48	1.058	0.11	غير دالة
	خاصة	132	2.30	0.59			
التحفظ	حكومية	132	1.79	0.43	0.980	0.32	غير دالة
	خاصة	132	1.84	0.47			
تعزيز الذات	حكومية	132	2.26	0.34	1.520	0.13	غير دالة
	خاصة	132	2.18	0.48			
سمو الذات	حكومية	132	2.05	0.52	1.002	0.31	غير دالة
	خاصة	132	2.12	0.55			
إجمالي قيم البنية الشخصية التي تؤثر عليها الدراما التلفزيونية	حكومية	132	2.13	0.32	0.339	0.73	غير دالة
	خاصة	132	2.11	0.42			

* دالة عند مستوى معنوية اقل من (.05).

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدرجة تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على قيم البنية الشخصية باختلاف نوع الجامعة عند مستوى معنوية أكبر من (0.05).

-وبالنسبة التعرض للدراما التلفزيونية على قيم البنية الشخصية محل الدراسة (الانفتاح واستيعاب التغيير، التوجه المحافظ، تعزيز الذات، سمو الذات) لا توجد فروق داله إحصائية على جميع القيم عند مستوى معنوية اكبر من (0.05).

- ومن ثَمَّ يتضح عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للمبحوث، وقدرة الدراما على التأثير على بنيته الشخصية، حيث اتضح أن عامل طبيعة دراسة المبحوث لمقررات الإعلام نَمَّت لديه الحس النقدي والقدرة على التعرض الانتقائي، ومن ثم التأثر الانتقائي، فتشكلت لديه الأسس التي وفقًا لها يحدد الصالح من غيره، واتضحت قدرة المبحوثين على عدم وجود تأثير قوي على الدراما التلفزيونية وما تطرحه من مضامين على بنيتهم الشخصية.

الأمر الذي يؤكد أهمية التربية الإعلامية أو التوعية الإعلامية، وأنها أمر لابد منه لتوعية الجمهور المشاهد للأعمال الدرامية بضرورة التفكير في المضامين المقدمة إليه وعدم الاقتناع بها وتبنيها بدون تفكير؛ لأنه قد يكون غير منطقي، أو غير ملامس للواقع، وبالتالي غير قابل للتطبيق أو التبني.

4-الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الدراما التلفزيونية واستيعاب الواقع الاجتماعي.

-للتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لإيجاد العلاقة بين متغيرين، ثم حساب معنوية الاختبار على أساس مستوى معنوية أقل من (0.05)، ليدل على وجود علاقة دالة إحصائيا، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (0.05) دل ذلك على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا.

حساب جدول رقم (26)

العلاقة بين (درجة الاعتماد على الدراما التلفزيونية) و(استيعاب الواقع الاجتماعي) باستخدام معامل ارتباط بيرسون

العلاقة	معامل الارتباط(r)	مستوى المعنوية	النتيجة (الدلالة)
إجمالي درجة الاعتماد على الدراما التلفزيونية واستيعاب الواقع الاجتماعي	0.730	0.00	دالة

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الدراما واستيعاب الواقع الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.730) بمستوى معنوية أقل من (0.05).

- وبالتالي ظهرت علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الدراما التلفزيونية واستيعاب الواقع الاجتماعي، لتتفق بذلك مع دراسة Benedikt Till (2016) [65] التي أظهرت أن زيادة مستوى التعرض للتلفزيون يؤدي إلى زيادة ادراك الجمهور للواقع من خلال المضامين التي يقدمها التلفزيون، فكلما زاد الاعتماد على الدراما التلفزيونية كلما زاد استيعاب المشاهد للدراما على انها تعكس الواقع الاجتماعي، وهو ما أثبتته دراسة Philip Auter (2010) [66] حيث أظهرت أن المبحوثين عينة الدراسة أكثر ميلاً لتصديق أن العائلات التي تقدمها الدراما التلفزيونية مشابهة للعائلات الحقيقية.

ثانيًا: نتائج أداة المقابلة:

وقد احتوت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بدور الدراما التلفزيونية في تشكيل منظومة القيم المحتمعية، من وجهة نظر كل المبحوثين من النخبة الإعلامية الأكاديمية والممارِسة من عينة الدراسة، وقامت الباحثة بإجراء سبع مقابلات تنوعت بين القائمين على صناعة الأعمال الدرامية والإكاديميين المدرسين لمقررات الإعلام في كليات الإعلام الحكومية والخاصة، وقد أجابت هذه المقابلات عن مجموعة من الاستفسارات والتساؤلات من خلال تطبيق المقابلة المتعمقة، تم الخروج بمجموعة من المؤشرات ومن أهمها :

- **مضامين القيم المجتمعية التي تقدمها الدرامية التلفزيونية.**

تعد الدراما التلفزيونية من المضامين الجذابة للجمهور على اختلاف طبقاته واهتماماته وفئاته العمرية، وهي ضيف على الأسر بشكل عام؛ لطبيعة عرضها في وسيلة التلفزيون، ولهذا غالبًا ما تدور الأحداث الدرامية حول القيم الاجتماعية التي تتناول علاقة الفرد بما يحيط به من أفراد أسرته وأصدقائه وجيرانه وزملاء العمل، وتناقش واقع حياته اليومية ومشكلاته الحياتية، والقيم الأخلاقية التي تتناول الخصال الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الفرد أو الخصال السيئة التي يستحسن الابتعاد عنها.

لاحظت الباحثة من معظم المقابلات التي تم إجراؤها أن الاتفاق حول ظهور القيم الإجتماعية والأخلاقية هي الأبرز والأكثر وضوحًا بشكل عام في الدراما؛ حيث تظهر القيم الإجتماعية غالبًا مشاكل المجتمع وتناقش كيفية التعامل معها، وإيجاد حلول لها أو تسليط الضوء عليها[67]، كما تظهر القيم الأخلاقية في شكل الصفات التي يتحلى بها الممثل، ويفسر الجمهور المُشاهِد الأحداث وتصرفات الممثل في سياقها[68].

- **شكل القيم المجتمعية التي تقدمها الدرامية التلفزيونية.**

بمعنى إلى أي مدى اتجهت أغلب الإعمال الدرامية التلفزيونية التي تُقَدَّم للمشاهد في شكل فعل يقوم به الممثل، أو قول؛ كنصيحة يوجهها لأحد الممثلين للقيام بسلوك أفضل أو طرح فكرة وحلها للتغلب على مشكلة ما.

فمن الملاحظ تعدد مستويات التأثير للدراما، حيث تخضع لطريقة المعالجة الدرامية للعمل، والتي كلما كانت مباشرة كلما كان تأثيرها أضعف، ولهذا غالبًا ما تلجأ الدراما إلى التأثير غير المباشر؛ لان الجمهور يظهر له الفعل بدون دوافعه المباشرة، والتي غالباً ما يتم تكرارها لتأكيد القيمة(69).

ولهذا نلاحظ أن الدراما في الكثير من المضامين التي تقدمها اتجهت إلى عرض القيمة في شكل فعل يقوم به أبطال العمل أو الشخصية التي تؤدي المشهد؛ لأن هذا الشكل هو الأقدر على التأثير على الجمهور؛ لأن عرض القيمة بشكل مباشر أو موجه- كتقديمه في شكل أقوال مثلاً- قد يعطي انطباعًا للجمهور بجانب ارشادي توعوي قد يلفظه المشاهد ولا يقتنع به، وبالتالي تقديم القيمة في شكل فعل يضمن تأثيرًا أقوى؛ لأن القيمة تقدم بشكل غير مباشر أو صريح.

كما يرى البعض(70) أن تقديم القيمة في شكل فعل يؤديه المشاهد ومصاحب لقول يزيد من قوة تأثير القيمة على المشاهد وتزيد من تثبيتها لديه، فهي تعرض من خلال سلوك الأبطال والمواقف التي يمرون بها وتصرفاتهم فيها بطريقة غير مباشرة (71)، وذلك يرسخ ويدعم من القيمة التي يشاهدها وخاصة كونها في سياق العمل.

لكن هناك عناصر أخرى مكملة تسهم في زيادة تأثير وتدعيم القيمة المقدمة كتقديم الممثل المحبوب في دور إيجابي متميز في طريقة تفكيره ونمط ملابسه وسلوكياته على اختلاف دوره، ومن ثم يتعاطف معها المشاهد ويتوحد معها في كثير من الأحيان بما يدفعه لتقليدها.

وفي هذه الجزئية لابد من الإشارة أن هناك مستويين لتأثير الدراما؛ مباشر وآخر غير مباشر، والتأثير المباشر هو تقديم الممثل للقيمة في شكل قول، وبالتالي ينصت الجمهور لما يستعرضه من وجهة نظر أو رأي وتهتم بما يقوله، والأثر غير المباشر هو طريقته في التعبير عن أفكاره؛ ذوقه في انتقاء ملابسه، وطريقة تصرفه مع من حوله، وعلاقاته بمن يحيط به.

- **أبرز القيم المجتمعية الايجابية والسلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية.**

اتفق المبحوثون على تعدد القيم الاجتماعية التي تقدمها الدراما التلفزيونية وتنوعها بين الإيجابية والسلبية.

لتظهر أبرز القيم الاجتماعية الإيجابية التي تقدمها الدراما، وهي؛ قيمة الحفاظ على الأسرة، والتأكيد على تكاتفها وترابطها، وتوطيد العلاقات الاجتماعية، واحترام الوالدين.

هذا فيما يتعلق بالجانب الإيجابي من المضامين الإجتماعية المُقَدَّمة، لكن فيما يتعلق بالمضون السلبي الذي تعرضه الدراما، لابد من التأكيد أن وجود مضامين سلبية هو أمر غير مقصود حدوثه (72)، وقد ظهرت بشكل واضح في الأعمال الدرامية الأخيرة بعض المضامين السلبية مثل العنف، وزيادة تطلعات الشباب لمظاهر الترف

والرفاهية والتي يصعب تحقيقها واقعيًا، والنظرة السلبية للمرأة، والتحرش أو الإغتصاب، فضلًا عن تقديم الطبقات الغنية، ومن بينها رجال الإعمال على أنهم مجموعة من اللصوص قادرة على التلاعب بمصير من حولهم من الطبقات الفقيرة والمتوسطة، دون الإشارة إلى كون بعضهم عصاميًا ومكافحًا، واجتهد سنوات طويلة من عمره حتي يصل للمستوى الاجتماعي المتميز الذي يحياه الآن.

الأمر الذي عزز لدى المشاهد صورة نمطية للطبقات العليا الثرية من المجتمع، ووجود أمور غير مقبولة اجتماعيًا أو أخلاقيًا، أدت إلى هذا الثراء المتمثل في السيارات الفارهة والبيوت الفسيحة الفاخرة.

الجدير بالذكر أن الدراما تسعى لتقديم مضامين سلبية في الدراما التلفزونية؛ لينفر الجمهور منها ويتجنبها بهدف نقدها، فنهايتها تؤدي إلى فساد المجتمع، ولهذا لابد من تقديم عقاب معين لمن يمارس هذه القيمة السلبية حتى يتعظ الجمهور[73].

- **أبرز القيم الأخلاقية الإيجابية والسلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية.**

من أبرز المضامين الإخلاقية السلبية التي تعرضها الدراما بشكل موسع على اختلاف موضوعاتها وبإجماع المبحوثين هو التدخين وشرب الخمور والمخدرات، فكم المشاهد التي يقوم فيها الممثل ذكرًا أو أنثى وعلى اختلاف فئاتهم العمرية بهذه الأفعال يُعد تجاوزًا لكل الحدود المقبولة أو المسموحة، طوال العام، وحتى في الدراما التلفزيونية المقدمة في السباق الرمضاني، وكأن هناك تشجيعًا غير ظاهر للجمهور للقيام بهذه الأفعال، وبخاصة مع تكرار عرضها، ليصبح قبولها أسهل، وتزداد الرغبة في تقليدها، ثم مع الوقت يتدرج المجتمع في عدم استنكارها، ومن ثَمَّ قبولها مجتمعيًا، وعلى جانب آخر ظهرت المضامين السلبية المتعلقة بالواسطة والمحسوبية[74]،

بينما ظهرت المضامين الإيجابية كالشهامة، والكرم والشجاعة كصفة أصيلة فيه فتكون دافعه للتصرف في جميع المواقف الحياتية فتكون مثار إعجاب الجمهور ومدعاة لتأثر الجمهور بها وتقليدها[75]، وحب العمل والإتقان الذي يسهل ارتقاء السلم الوظيفي[76].

وإن كانت الدراما التلفزيونية مبدعة في تناول المضمون الواحد من أكثر من جانب؛ لنجد مسلسلاً يتناول الاجتهاد في العمل من جانب سلبي، وهو أن النجاح قد يكون بالحظ، ودون مجهود كبير، فضلاً عن الواسطة والمحسوبية، فقد تأتي قيمة إيجابية لها تأثير سلبي على قيمة أخرى، كأن تُظهِر الدراما التلفزونية سيدة أعمال عصامية ومكافحة في مجالها، لكن على الجانب الاجتماعي من حياتها تظهر علاقتها بأبنائها مهترئة أو أن استقرار أسرتها غير متحقق؛ نتيجة انشغالها عنهم، وعدم قدرتها على متابعتهم، وبالتالي البحث عن بديل نتيجة الاعتياد على غيابها.

- **تُاير التعرض للدراما التلفزونية فيما يتعلق بهوية المجتمع وقيمه.**

أولا التأثير الإيجابي:

لا شك في مكانة الدراما التلفزيونية لدى الجمهور، ولا شك أن الأعمال الفنية لابد أن تنطوي على عوامل الحق، والحب، والخير، والجمال فهي الأساس؛ لأن قيمة كفاح الخير وانتصاره على الشر قيمة مقدسة لا يمكن تجاوزها أو التغاضي عنها، الأمر الذي يودي بالنهاية إلى توصيل قيمة إيجابية، ولهذا يتابع الجمهور الدراما لتحقيق العديد من المنافع والتي من أبرزها:

1- التسلية والترفيه الذي يحصل عليه المشاهد من متابعة أحداث مختلفة عن واقع حياته اليومية، تسري عن نفسه وتساعده في التخلص من توتر الحياة اليومية وضغوطها, من خلال الأعمال التي تربط المشاهد بأحداثها المشوقة والمتنوعة.

2- اكتساب خبرات تساعد المشاهد في التعامل بشكل أفضل في حياته اليومية، نتيجة تعلمه من مواقف مشابة لأحداث حياته اليومية، فكل آراءنا في الحياة مبنية على التراكم الخبراتي بفضل المواقف التي نمر بها، أو نتعلمها من خلال مرور الآخرين بتجارب ونكون شهود عليها، والفكرة نفسها في الدراما، فمن خلال عرض المشكلة في الدراما يتعلم المشاهد من تصرفات الممثلين في العمل

3- تكوين صورة ذهنية عن ثقافات متنوعة ومختلفة، تثري فكر المشاهد ومعلوماته عن بلدان بعيدة وثقافات مغايرة يصعب عليه الاحتكاك بها بشكل مباشر، وهو ما تجيد الدراما القيام به، بتقديم مضامين من أقاصي الأرض إلى المشاهد حيثما يكون، فأصبح المشاهد من خلال التعرض لمسلسلات من بلاد وثقافات أخرى ملمًا بالمعلومات البسيطة التي تميز كل بلد وعاداته وتقاليده ونمط حياة شعوبه عن الآخر، الأمر الذي قد يصعب القيام به في الواقع الحياتي لكل المشاهدين.

4- تنبع الدراما من واقع المجتمع حيث يستوحي الكاتب فكرته، ولهذا تهدف الكثير من الأعمال الدرامية إلى لفت نظر المشاهد لمشكلة ما، حيث يبدأ العمل بالتنبيه بوجود هذه المشكلة لدق جرس الخطر لظهورها الذي قد يؤذي المجتمع ، وانتهاءً بتحقيق قيم الحق والخير والجمال، والذي يختلف من عمل لآخر بحسب المعالجة الدرامية للعمل، فقد ينتهي عمل بتفجير القضية ودق جرس الخطر، وقد يقدم عمل حلولاً أو بدائل لحل المشكلة، وعمل آخر يطرح المشكلة يناقشها، ويستعرض حلولاً كثيرة دون دعم حل معين توسع أفق ومدارك الجمهور لحلول كثيرة يمكنهم اتخاذها كحل للمشكلة.

ثانيًا التأثير السلبي:

تعددت سلبيات تعرض الجمهور للدراما التلفزيونية في الآونة الأخيرة، والتي من أبرزها:

1- الإسراف في مشاهدة المواد الدرامية التلفزيونية، الأمر الذي يعد مشكلة في حد ذاته، فزيادة جرعة التعرض للدراما نفسها قد يسبب نوعًا من اللامبالاة والانعزال عن الواقع والمجتمع، كتصوير فلل وقصور يعيش فيها أثرياء

المجتمع بها حدائق وحمامات سباحة، في حين يحيا المواطن البسيط في حياة أبسط من هذا بكثير.

كما أن نسبة ساكني هذه القصور ضئيلة للغاية، مما ينتج عنه شحن المواطن بمشاعر رفض لما يشاهده قد تؤدي إلى أحد أمرين؛ الأول هو تحوله إلى شخص يرفض مجتمعه وناقم على كل هذه النعم التي يحيا فيها علية القوم، برغم قيامه بكل ما في وسعه لتدبير قوت يومه، وتحقيق مستوى مقبول من المعيشة يحيا غيره في القصور، والأمر الآخر المساهمة في تكوين شخص عدواني مخرب يسلك سلوك عدائي غير مقبول اجتماعيًا أو أخلاقيًا.

وبالتالي خلق واقع افتراضي من نسج خياله هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد ينتج عن زيادة التعرض للمضامين الدرامية التلفزيونية السلبية لا مبالاة وعدم الشعور بالمضامين التي تقدم له.

2- طريقة عرض المضامين الدرامية ذات الجوانب السلبية؛ تجعل الدراما قادرة على غرس قيم ومضامين غريبة على المجتمع، وبالطبع الكثير منها إن لم يكن أغلبها منافي تمامًا للمنظومة القيمية للمجتمع هذا من جهة.

ومن جهة أخرى قدرتها على التأثير على الشباب أكثر الفئات العمرية التي تخاطبها وهي الأكثر تأثرًا بما تقدمه من مضامين.

3- استخدام عناصر الجذب والتشويق والإبهار، وبالطبع هي ميزة في حد ذاتها لكن استخدامها في عرض مضامين سلبية على اختلاف أنواعها يجعل الجمهور يتعرض لتلك المضامين وينجذب لها، وهو يرفض الكثير منها، لكنه يحافظ على متابعتها رغم علمه بعدم قيمتها، وذلك قد يرجع إلى الفراغ الذي يحياه بعض المشاهدين، كونه المتنفس الوحيد غير المكلف للتسليه وقضاء الوقت.

4- دافع تحقيق ربح مادي من وراء إذاعة العمل الدرامي يدفع بعض صناع الأعمال إلى إغراق الدراما التلفزيونية بمضامين كوميدية سطحية لا ترتقي بالذوق العام، أو مضامين عنيفة تحاكي الدراما التلفزيونية الأجنبية، والتي في كثير من الأحيان قد لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع وهويته ومنظومته القيمية.

والجدير بالذكر أن دعم التأثير السلبي للتعرض للدراما التلفزيونية، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب القيمي للمجتمع يزداد بكثرة القنوات المتخصصة في تقديم الأعمال الدرامية المختلفة، والتي يصبح المشاهد أسيرًا لها ولمضامينها الدرامية، في حين نجد القنوات العامة تنطلق من فكرة تقديم وجبة متكاملة للمشاهد بين مضامين درامية متنوعة الأفكار والأحداث والشخصيات، وبين مضامين إخبارية وتثقيفية و تعليمية ودينية متنوعة.

- **تقييم الأعمال الدرامية التلفزيونية بشكل عام.**

اتجهت أغلب تقييمات المبحوثين من صناع الدراما التلفزيونية والأكاديمين في هذا المجال إلى انتقاد وضعها الحالي إلى حد كبير، حيث غزت العقول الكثير من القيم السلبية وأصبحت تتحكم في سلوكياتهم نتيجة تعرضها لها في الدراما التلفزيونية، وأصبحت مقبولة مجتمعيًا خاصة نتيجة اعتياد الجمهور لمشاهدتها، ومتابعتها في أكثر من عمل درامي وعلى أكثر من قناة تلفزيونية تعرضه، وبخاصة مع وجود العديد من القنوات الدرامية التلفزيونية المتخصصة في عرض المضامين الدرامية التفزيونية.

وما يزيد الأمر سوءًا هو تأثر الفئات العمرية الصغيرة بتلك المضامين؛ لأنه من المعروف صعوبة التأثير على الفئات العمرية الأكبر بعدما ترسخت قناعاتهم وأفكارهم وهويتهم، وبالتالي تصبح الشريحة الأكثر عرضة للدراما هي الشريحة الأكثر تأثرًا بها، والتي تنعقد عليها الآمال في صلاح المجتمع واستقامته، وثبات قيمه الإيجابية وهويته، هذا بشكل عام، لكن بشكل أكثر تفصيلاً يمكن تناول معايير تقييم الأعمال الدرامية وفق المحاور التالية:

1- الجانب الربحي أو المادي للعمل الدرامي:

غلبة الجانب الربحي على القائمين على صناعة الدراما التفزيونية دفعهم إلى البحث عن تحقيقه في مقابل تقديم مضامين سطحية غير هادفة، دون أن تكون قائمة على فكرة وقناعة معينة.

لنجد أغلب الجهات المنتجة تسعى إلى تحقيق ربح من الأعمال الدرامية، وبالتالي فإن نجاح مسلسل بمعالجة معينة يكون دافعًا لباقي القائمين على الصناعة بالقيام بأعمال مشابهة لتحقيق الربح نفسه، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى نجد بعض القائمين على صناعة الأعمال الدرامية يبحثون عن تحقيق الربح بصرف النظر عن تقديم مضامين تتناسب مع قيم المجتمع وهويته.

2- المضامين التي تقدمها الدراما:

قدمت الدراما التلفزيونية في الفترة الأخيرة العديد من الأعمال الدرامية التي تعرض مضامين عنيفة بشكل مبالغ فيه من بلطجة وأعمال عنف، حتى أصبحت سمة عامة موجودة في كثير من الأعمال الدرامية المقدمة، دون احترام لاختلاف فئات الجمهور المتعرض لتلك المضامين، وهو أمر غير محبب أو مقبول عرضه في التلفزيون لقطاعات جمهوره العريضة، ودون تقديم مواد درامية أخرى ذات مضامين بديلة.

وما يزيد الأمر سوءًا تقديم مضامين سلبية بعناصر جذب وإبهار، وبالتالي يقع المشاهد بين تشوقه لمتابعة العمل ذي العناصر الجذابة من جماليات في الصورة أو فريق من ممثلين محبوبين وبين مضامين سلبية غير لائقة في العمل الدرامي.

3- نوعية الجمهور المستهدف:

تختلف الدراما التلفزيونية عن الدراما السينمائية في أمور عديدة، منها على سبيل المثال سهولة وصولها لكل بيت ومتاحة لعدد أكبر من الجمهور، بينما جمهور السينما انتقائي لديه الرغبة والقناعة في أن يشاهد هذا المضمون دون غيره، وهو الأمر الواجب أخذه في الاعتبار عند تقديم المضامين الدرامية على شاشات التلفزيون أو في دور العرض السينمائي.

4- كُتَّاب الأعمال الدرامية:

تلاشت الحدود الفاصلة بين أسلوب كتابة الأعمال الدرامية التلفزيونية، والإعمال الدرامية السينمائية؛ حيث نلاحظ تحول الكثير من كتاب الدراما السينمائية إلى الدراما التلفزيونية، وقيام مخرجي السينما بإخراج مواد تلفزيونية والتعامل معها ببساطة على اعتبار أنهما في الحالتين دراما وإخراج ، دون الوعي للاختلاف بين الإثنين على مستوى الكتابة والتأليف، فالاختلاف كبير بين الوسيلتين، والموضوعات التي تصلح للدراما السينمائية قد لا تصلح للدراما التلفزيونية، والعكس صحيح، وكذلك اختلاف الجمهور بين الوسيلتين، وهو أمر ذو بعد خطير غير مأخوذ في الحسبان.

5- سيطرة القطاع الخاص على الإنتاج:

سيطرت القنوات الخاصة او شركات الإنتاج الخاصة على عملية الإنتاج للمواد الدرامية التلفزيونية ورغبتها في تحقيق المكاسب المادية من خلال الاعتماد على اسم الفنان المشارك في العمل، أو تقديم عناصر جذب بغض النظر عن المضمون المقدم وقيمه، وفي ظل غياب الانتاج الحكومي ودورها الرقابي، كان له بالغ الأثر في جودة الأعمال الدرامية التلفزيونية، ولهذا فإن عودة الدور الحكومي في صناعة الدراما يعد أمرًا حيويًا في إصلاح الوضع الحالي للدراما، والبحث عن مضامين محددة تتناسب مع الظروف التي تعيشها البلاد، ومع طبيعة الجمهور المستهدف، وحجم المسلسلات المعروضة، وتحقيق الأهداف الإعلامية التي تتماشى مع سياسية الدولة.

6- دور الأعمال الدرامية فيما يتعلق بهوية المجتمع وقيمه:

غيرت الأعمال الدرامية ثقافة المواطن في فترة التسعينات والثمانينيات حيث كانت تعتمد على المبادئ والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، بينما في الفترة الحالية وبالمقارنة بين الأعمال السابقة والأعمال الحالية نلاحظ اختلافًا كبيرًا بين مستوى المضامين المقدمة وجودتها فيما يتعلق بالمضامين التي لها علاقة بهوية المجتمع ومنظومته القيمية.

فالشباب أصبح أكثر تطلعًا لفرصة حظ سريعة وبدون مجهود تُغَيِّر واقعه للأفضل، ودون البحث وراء الذات المتسقة مع كيان المجتمع وقيمه، نتيجة انفتاح الدراما وتقديمها لمضامين غريبة عن المجتمع وواقعه؛ لأنها لا ترصد المجتمع بقضاياه ومشاكله بنفس قدر اهتمامها بتحقيق ربح مادي.

- **مقترحات لتطوير أداء الدراما التلفزيونية لتحقيق دور أكثر فعالية في بناء منظومة قيمية مجتمعية تتسق مع الهوية المجتمعية.**

لا شك أن الدراما التلفزيونية ضيف على كل أسرة تلفزيونية لديها جهاز تلفزيون، وإذا لم يحسن استخدامها ستصبح أداة هدم قوية التأثير وطويلة المدى، وتعددت المقترحات التي قدمت للارتقاء بأداء الدراما التلفزيونية؛ لتحقيق دور أكثر فعالية في دعم هوية المجتمع وتنمية فكر الجمهور وثقافته، وذلك من خلال المحاور الآتية:

- **كتاب الأعمال الدرامية التلفزيونية؛** لتحسين وضع الدراما التلفزيونية لابد من تتبعها من بدايتها فبالتركيز على البدايات تحسن النهايات، ولكي نحقق منتجًا دراميًا أفضل لابد من تعديل فكر من ينتج بالأساس، بمعنى التركيز على القائم بالاتصال في هذه العملية الاتصالية لتحسين أدائه وتطوير فكره، وذلك من خلال عمل ورش عمل، وعقد لقاءات مجمعة لعدد كبير من الخبراء والمثقفين وأساتذة الإعلام للوقوف على أهداف تخدم المرحلة التي نحياها من قيم إيجابية معينة: كإعلاء قيمة الوطن والتضحية من أجله والتركيز عليها، ولابد من تقديم موضوعات اجتماعية تتسق مع هذه الظروف، أكثر من تقديم موضوعات ليست ذات قيمة بل تهدف للربح: كالعنف وأعمال الحركة، لتحقيق التكامل والتكاتف فيما يخدم واقع المشاهد ويتسق مع هوية المجتمع.

- **إنتاج المواد الدرامية التلفزيونية؛** عودة الدولة للإنتاج الدرامي أصبح ضرورة حتمية؛ فعلى الدولة أن تتشارك في العملية الإنتاجية للدراما التلفزيونية مع القطاع الخاص وليس المقصود بالمشاركة التمويل فقط.

- **الرقابة على المواد الدرامية التلفزيونية؛** لا شك أن غياب دور الرقابة على الأعمال الدرامية التلفزيونية سبب رئيسي وراء وضع الدراما التلفزيونية الحالي، والحاجة إليه في التلفزيون أكثر من أي وسيلة أخرى. فهناك ضرورة لوجود جهة تعمل وفق آليه محدد، وخطة عمل معينة تحكم الدراما التلفزيونية وتمكنها من متابعة تنفيذها بالشكل المطلوب، وتفعيل القوانين لمحاسبة المتجاوز، والتدقيق في معايير التطبيق.

ولا بد أن يكون الرقيب على درجة عالية من الوعي الفني والثقافي والفكري، والالتزام الأخلاقي والمجتمعي، لمتابعة المضامين التي تقدمها الدراما التلفزيونية، واستيعاب طبيعة الدور الذي يقوم به، فدوره لا يتعلق فقط بدوره الفني بل

والاجتماعي أيضًا، فلابد من وجود قيمة وراء العمل الدرامي المقدم للجمهور في الدراما التلفزوينية ليس فقط بغرض الربح، وتحقيق شعبية وجماهيرية

- **انتقاء الموضوعات أو الأفكار التي تنبى عليها الأعمال الدرامية؛** رصد واقع الحياة اليومية وعدم السعى وراء تحقيق المكاسب وراء مضامين جوفاء، أو النص الذي تم تصميمه لنجم أو ممثل معين، فالتركيز على المحتوى المقدم لابد أن يحتل أولى الأولويات، من حيث اختيار موضوعات واقعية ذات قيمة، وليست موضوعات سطحية، وانتقاء الألفاظ والمصطلحات التي يتم عرضها، لأنها مجال تأثير كبير خاصة للجمهور من الفئات العمرية الصغيرة، وأن يكون التطوير قائمًا ليس على تطوير المضامين فحسب بل وفي شكلها أيضًا وطريقة معالجة الموضوعات المقدمة فيما يتناسب مع الجمهور المستهدف.

- **الوعي لتقديم الأفعال القابلة للمحاكاة في الدراما التلفزيونية وبشكل خاص فيما يتعلق بالمضامين السلبية؛** لابد من الوضع في الاعتبار الأفعال القابلة للمحاكاة، بمعنى تجنب عرض مضامين غير مقبولة أخلاقيًا أو اجتماعيًا؛ لتفادي تقليد الجمهور لها، كالأعمل الدرامية ذات المضامين العنيفة والتي أصبحت لها شعبية في الفترة الأخيرة، فلابد من توخي الحذر أثناء تقديمها لمثل هذه الأفعال التي قد يقلدها أو يحاكيها الجمهور، خاصة مع تعرض شريحة كبيرة من الجمهور لها وكثير منهم ذوو ثقافة بسيطة.

- **التأكيد على تصنيف الفئات العمرية؛** تلجأ بعض القنوات المتخصصة في الدراما في الفترة الحالية إلى عرض المضامين مرفق بها التصنيف العمري للجمهور الذي يستطيع مشاهدة العمل المذاع، فهناك ضرورة للتأكيد على المضامين المناسبة للفئات العمرية، فهو أمر مهم للغاية، بدرجة دفعت بعض دول الخارج لتدريسه ضمن مقررات التربية الإعلامية الذي يُدَرَّس لطلاب المدارس؛ لتوعيتهم بالعلامات المتعلقة بالفئات العمرية، واعتبارها أمر ضروري وليس رفاهية؛ لأن وعيهم بهذه الفروق يقيهم إلى حد كبير من الآثار السلبية التي قد تنتج عن مشاهدة مضامين غير مناسبة لهم.

- **كيفية النهوض بذوق الجمهور العادي غير المتخصص في انتقاء المضامين الدرامية التي تناسبه.**

يرى البعض أنه من الصعب وضع وصفة محددة للجمهور فيما يتعلق بمتابعة المضامين الدرامية التلفزيونية؛ ليلتزم بها المشاهد، لكن المشاهد يستطيع بمجرد مشاهدة حلقة واحدة من العمل الحكم على كونه جيد أو غير جيد، فالحكم على العمل يعد أمرًا نسبيًا لأن ما يَعُدُّه مشاهد مناسبًا له قد لا يكون مناسبًا لمشاهد آخر (77)، لكن هناك بعض القواعد التي يمكن بها تلافي وجود آثار سلبية لمشاهدة الدراما التلفزيونية الاجتماعية، وهي على النحو الآتي:

- تقديم برامج إعلامية واضحة وموضوعية تسهم في تثقيف المواطن وتساعد في الارتقاء بذوقه، خاصة وأننا شعوب غير انتقائية تستهلك ما يقدم لها دون إعمال للعقل والتفكير فيما يقدم له من مضامين وما قد يكون وراءها.

- يعد البعض عمل المرأة دافعًا وراء اتخاذ التلفزيون بديلاً لها في كثير من الأوقات، كفرصة لجذب الأطفال وإلهائهم عن إنشغالها، وبالتالي يصبح الأطفال الصغار فريسة لمضامين، غير واعيين لخطورتها وبدون موجه لهم، ولهذا لابد من تفعيل دور الأسرة وتحديد موقفهم من المضامين المقدمة مع الالتزام بتصنيف الفئات العمرية، بمعنى أنه لابد من تحديد رغبة الأسرة في ترك مساحة متوازنة ومنضبطة، لتعرض الأطفال للمضامين التلفزيونية حيث المضامين المنتقاه بعناية وعدم ترك حرية الاختيار لهم، أو السماح لهم بمشاهدة بعض المضامين بالقدر المعقول بوجود اشراف عائلي؛ للقيام بوظيفة مهمة، وهي مناقشة المضامين التي يتم عرضها وتحليلها وتفسيرها في إطار من القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تناسب طبيعة هذه الفئة العمرية، وهوية المجتمع وعاداته وتقاليده.

- الالتزام بتصنيف الفئات العمرية للمضامين المعروضة، وتفهم الجمهور بأنها مضامين غير مناسبة لجميع الفئات؛ لعدم قدرتها على الإلمام بكل تفاصيل وجوانب الموضوع وتحليله وتفسيره وفهم هذه المضامين في سياقها.

- **كيفية النهوض بصناع الدراما المتخصصين من أجل النهوض بالمشاهد والارتقاء بقيمه.**

- في الفترات السابقة كان الجمهور المستهدف للدراما التلفزيونية ربات البيوت، لكن مع تطور الوقت، تم تجاوز هذه المسألة بظهور أنواع كثيرة من الدراما تخاطب كل شرائح المجتمع، والتعامل مع الفئات الثقافية المتعددة بدون وجود حدود واضحة بين تلك الفئات وبعضها البعض(78)،

- لابد من توافر درجة وعي كبيرة لكل طاقم العمل من سيناريست ومخرج ومنتج، بخطر الدراما وأهمية المضمون المقدم، ووعي كامل بأثره، للشروع في إنتاج دراما تلفزيونية بديلة، تعرض مضامين هادفة ومتميزة رائدة ذات قيم ايجابية بإنتاج قادرة على تحقيق التوازن بين كم الإنتاج غير المميز المعروض على شاشات التلفزيون، لاستقطاب الجمهور وتوجيهه إلى مضامين أخرى أكثر تميزًا، لتنطلق موجة جديدة متميزة من المضامين الدرامية يسعى باقي منتجو الدراما لتقليدها.

3- ضرورة وجود دور للدولة لضبط الإيقاع، وتنظيم العمل، وتغذية المجتمع بمضامين أكثر أهمية وأعلى قيمة من المقدمة.

الأمر الذي يتجلى في الأعمال الدرامية القديمة السابقة، مثل: المال والبنون، وليالي الحلمية وهي الأعمال الباقية حتى الآن؛ لقوة مضمونها وحبكتها الدرامية، فضلاً عن إيمان القائمين على مثل تلك الأعمال بدورهم في التوعية والتنشئة الاجتماعية السليمة للمجتمع وتسليتهم بقدر من الرقي بعيدًا عن الابتذال والرخص، ووجود دور قوي للتلفزيون الحكومي في الرقابة عليها ومتابعتها، فخرجت الأعمال ناجحة قوية جاذبة للجمهور قادرة على توصيل القيم الإيجابية على اختلاف مضامينها بشكل بسيط ونافذ للجمهور، وغير مهتمة بالربح بقدر اهتمام صناع الدراما في الفترة الحالية بتحقيقه.

4- الوعي بمستويات الخطاب الدرامي الموجه للفئات الاجتماعية المختلفة الثقافة والعمر والاحتياجات، فالتحديد الواضح لخصائص الجمهور يساعد طاقم العمل في الإلمام بكل ما يخصه من تفاصيل، وبالتالي تحديد دقيق للمضمون الدرامي المقدم وكيفية معالجته وطريقة تقديمه.

5- توقيت العرض وطبيعة القناة التي يعرض عليها المسلسل لها دلالات، فلكل قناة هوية أو صبغة معينة، تدفعها للبحث عن المضامين التي تقدمها وتتناسب مع طبيعتها وسياستها.

6- برزت في الفترات الإخيرة وتحديدًا في السباق الرمضاني عشوائية في تخطيط الأعمال الدرامية كبداية تصوير أعمال تلفزيونية غير مكتملة الحلقات، بمعنى أن يبدا طاقم العمل التصوير وتنفيذ الحلقات الأولى من العمل حتى يتنهي كاتب العمل من كتابة باقي الحلقات المنتهية، وهو أمر غير محكم، لجهل الجميع بنهاية العمل أو حبكته.

7- ضرورة لابد من التركيز في الكتابة التفزيونية على الحدث، وأداء الشخصيات، وتصرفاتهم المناسب للحدث، وليس على نجم معين، لأن مستوى جودة الأعمال التي تم وضعها بناءً على معايير معينة، وينطوي على تقديم قيم ومضامين متميزة، لن يتساوى مع عمل تم تصميمه من أجل نجم بعينه، وتم إقحام مضامين أخلاقية أو اجتماعية تناسبه، خاصة وأنها فرصة لتقديم جيل جديد من التلفزيون يستطيع النهوض بالصناعة والمضامين القيمية التي تقدمها فيما يتناسب مع هوية المجتمع، بعد الحصول على التدريبات اللازمة لذلك، بما يجعله قادرًا على صد الغزو الثقافي الوافد من الخارج والذي يقدم مضامين غير متناسبة مع هوية المجتمع ومنظومته القيمية، وبالتالي الانتقال بالمشاهد من وضع متلقي سلبي استحوذت عليه عناصر الإبهار والجذب في مسلسل يعرض مضامين غير هادفة وسطحية، إلى جمهور يتناول جرعة متوازنة من المضامين المتنوعة ذات القيم والأهداف الإيجابية التي تحصنه كمشاهد أمام تيارات الغزو الثقافي، وبالتالي تقوى لديه ملكة الانتقاد.

التعليق على النتائج:

أظهرت المقابلة المتعمقة مع عينة من القائمين على صناعة الأعمال الدرامية والأكاديميين المدرسين لمقررات الإعلام في كليات الإعلام الحكومية والخاصة، نتائج عديدة في هذه الدراسة، ومن أبرزها:

1- تعدد المضامين القيمية التي تعرضها الدراما التلفزيونية، وإن كان أبرزها القيم الاجتماعية والأخلاقية، والتي تفاوتت بين المضامين الإيجابية التي تدعم عوامل الحق، والحب، والخير، والجمال، والتي في نهاية الأمر تؤدي إلى توصيل قيم إيجابية، وبين المضامين السلبية والتي تكون غير مقصودة بشكل أساسي لكن رغبة الإنتاج في تحقيق نسب ربح أعلى دفع صناع الدراما إلى تقديم مضامين أو موضوعات سطحية ربحية لتكون أقل جودة وإتقانًا.

2- يقضي المشاهد أوقاتًا في التعرض للمضامين الدرامية التلفزيونية لقضاء وقت الفراغ، والترفيه ، لكن في الوقت نفسه التعرض لهذه المضامين لفترات طويلة تجعله في كثير من الأحيان شخصًا سلبيًا ليس لديه القدرة على التفاعل مع محيطه الواقعي، ويمضي وقته فقط في المشاهده السلبية، وبالتالي تصل الدراما بالنهاية إلى مشاهد يكرس العزلة، ويحاول الهرب من واقع حقيقي محيط به، إلى واقع افتراضي صنع من وحي خياله.

3- ضرورة وجود درجة من الوعي والرقابة المجتمعية على الموضوعات التي تتناولها الدراما التلفزيونية، فضلًا عن ضرورة وجود دور قوي للدولة في صناعة الدراما التلفزيونية، لخبرتها الكبيرة في تقديم مضامين درامية تلفزيونية متميزة ومستنيرة وذات فكر وثقافة وذوق رفيع.

4- يتجلى الدور الكبير للقائمين على الأعمال الدرامية التفزيونية في تقديم مضامين ترتقي بذوق الجمهور وفكره وثقافته، ليكون قادرًا على انتقاء المضامين الأنسب له، أو انتقاد المضامين المغايرة لهويته وقناعته، وتوعية المحيطين بهذه المشكلات للفت انتباههم لمدى خطورتها.

الربط بين نتائج أداتي الدراسة:

أظهرت الدراسة العديد من النتائج المتعلقة بالعلاقة بين المضامين التي تعرضها الدراما التلفزيونية للمشاهد وبين قيمه وثقافته ونظرته للمجتمع، وقدرته على تفسير الواقع من حوله، ومن أبرز نتائج الدراسة:

1- اتفقت نتائج الأداتين على أن أبرز عوامل تأثير الدراما التفزيونية على القيم المجتمعية موضوع العمل وطريقة معالجته إذ هو معيار رئيس في التأثير على الجمهور، والتأكيد على انتقاء موضوعات واقعة ذات قيمة، وليست موضوعات سطحية، على أن يتم معالجتها لضمان قوة تأثيرها.

كما اتفقتا في عنصر آخر مكمل للعمل، وهو اختيار طاقم أو أبطال العمل، وهو ما يسهم في اجتذاب الجمهور بشكل أقوى، وبالتالي تحقيق تأثير أقوى.

2- كما ظهر تعدد القيم الاجتماعية الإيجابية والسلوكيات الاجتماعية السلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية في نتائج الأداتين، حيث ظهرت أبرز القيم الاجتماعية الإيجابية التي تقدمها الدراما وهي؛ قيمة الحفاظ على الأسرة، والتأكيد على تكاتفها وترابطها، والاهتمام بالأبناء.

3- وتعددت القيم الأخلاقية الإيجابية والسلوكيات الأخلاقية السلبية التي تعرضها الدراما التلفزيونية، حيث أظهرت نتائج الدراسة الكيفية أن من أبرز السلوكيات الأخلاقية السلبية التي تعرضها الدراما بشكل موسع على اختلاف موضوعاتها وبإجماع كافة المبحوثين هو التدخين، وشرب الخمور والمخدرات، في حين أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن تلك السوكيات هي الأقل تأثيرًا على المبحوثين عينة الدراسة.

الأمر الذي يتسق مع طبيعة الشباب محل الدراسة وهم من طلاب كلية الإعلام، وبالتالي هم فئة الشباب الجامعي الأكثر وعيًا بقوة تأثير الدراما على مشاهديها خاصة فيما يتعلق بالقيم والسلوكيات، فعامل دراستهم المتخصصة للإعلام أكسبتهم القدرة على التمييز بين المحتوى الجيد وغيره، ولهذا تَكَوَّن لديهم الحس النقدي الذي يمكنهم من التعرض الإنتقائي للدراما التلفزيونية، ومن ثَمَّ التأثر الإنتقائي مع ثقافتهم وفكرهم وبنيتهم القيمية.

4- وفيما يتعلق بتقييم الأعمال الدرامية التلفزيونية بشكل عام اتفقت نتائج الأداتين الكمية والكيفية إلى انتقاد وضعها الحالي إلى حد كبير، حيث غزت العقول الكثير من القيم السلبية وأصبحت تتحكم في سلوكياتهم نتيجة تعرضها لها في الدراما التلفزيونية، وأصبحت مقبولة مجتمعيًا خاصة نتيجة اعتياد الجمهور لمشاهدتها، ومتابعتها في أكثر من عمل درامي، وعلى أكثر من قناة تلفزيونية تعرضه، وخاصة مع وجود العديد من القنوات الدرامية التلفزيونية المتخصصة في عرض المضامين الدرامية التفزيونية.

5- كما أكدت نتائج الأداتين على وضع استراتيجية لتطوير أداء الدراما التلفزيونية ترتكز على انتاج مواد درامية تلفزيونية تتبنى الارتقاء بالمشاهد، وتتفق مع عادات مجتمعه، وتتسق مع واقعه، وضرورة وجود جهة تعمل وفق آلية محددة المعايير، وخطة قابلة للتطبيق، وتفعيل القوانين لمحاسبة المتجاوز.

كما أضافت نتائج الدراسة الكيفية ضرورة أن يكون الرقيب على درجة عالية من الوعي الفني والثقافي والفكري، والالتزام الأخلاقي والمجتمعي؛ لمتابعة المضامين التي تقدمها الدراما التلفزيونية.

مقترحات الدراسة:

في ضوء الدراسة واستنادًا إلى نتائجها الكمية والكيفية، يمكن صياغة مجموعة من المقترحات التي قد تسهم في تطوير المحتوى الدرامي:

1- ضرورة فرض ضوابط على الدراما التلفزيونية؛ لاستبعاد جميع الأعمال التي قد تحمل قيم مشوهة ومتعارضة مع طبيعة المنظومة القيمية المصرية والعربية.

2- تصميم وتنظيم حملات توعوية وإرشادية للجمهور توضح قوة تأثير الدراما، وترشدهم لكيفية فهم المستوى الضمني وغير الصريح لها، وتُعلي الحس النقدي لديه؛ لإكسابه القدرة على انتقاء المضامين الهادفة والمناسبة.

3- تطوير مهارات كتاب السيناريو والمؤلفين، لثقل موهبتهم وقدراتهم على الإبداع والكتابة، وتشجيعهم على أعمال مستوحاة من ثقافة المجتمع، ورفض أي أفكار أو توجهات لإضافة لمسة أجنبية بما لا يتفق مع نسق المجتمع، وبما يؤثر على بنية المجتمع ومنظومته القيمية

4- تشجيع المنتجين على إنتاج مضامين درامية تتسق مع طبيعة المجتمع المصري وتتوافق مع منظومته القيمية.

5- إقامة ندوات لمساعدة الشباب في انتقاء المضامين الدرامية التي تساهم في تقوية جوانب ضعفهم، وتعلم الأفكار التي تسهم في بناء شخصة قوية متمسكة بأصولها، بدلا من الترويج للغرب وقيمه المغايرة للمجتمع.

الخلاصة:

تسهم الدراما بلا شك في تنمية الواقع المجتمعي الذي يحياه المشاهد وتقويمه، من خلال تركيز العمل على موضوعات مجتمعية معينة تلمس اهتمامتهم وواقع حياتهم اليومية وقضاياهم المباشرة، وتخاطب العقل والعاطفة؛ لأنها تسعى إلى جذب انتباه المشاهد، من خلال عمل يؤديه أبطال من وحي القائمين على العمل وتحويلهم إلى شخصيات حقيقة ذات ابعاد مختلفة يقتنع بها المشاهد، فعبقرية العمل تكمن في قدرته على إقحام المشاهد داخل أحداث العمل، وخصوصًا مع تقديمها من خلال ممثل محبوب له شعبية، وبصبغة جذابة مشوقة.

تختلف الدراما عن الإعلام في الأمور المتعلقة بالموضوعية حيث إن قدرتها على توصيل المعلومة تكون بشكل غير مباشر ينتج عنها الاندماج الوجداني والامتزاج العاطفي مع العمل، وهو أمر يختلف من مجتمع لآخر بحسب مستواه الثقافي والمعرفي، لنجد أن المجتمعات ذات المستوى الثقافي المرتفع لديها القدرة على مناقشة وتحليل المضامين الدرامية التي تقدم لها، في حين نجد ذلك غير موجود في المجتمعات ذات المستوى الثقافي المنخفض لعدم وجود الأساسيات التي تمكنها من التحليل والتفسير ثم النقد لمثل هذه الأعمال.

مراجع الدراسة:

(1)Che Su Mustaffa and Ilias Md Salleh (2014). Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective, *Procedia - Social and Behavioral Sciences*,155, p.

(2)Concepción Medrano and others (2010). Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, *Revista de Psicodidctica*, 15(1).

(3)Yossra M.Taha and others (2011). Identity in Egypt: Snapshots of Egyptian Youth, International RC21 conference, p.

(4)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1).

(5)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1).

(6)Jaspal Singh (2011). Impact of Television Commercials on the Social and Moral Behavior of Indian Viewers, *The Special Issue on Behavioral and Social Science*, 1 (7).

(7) نايلي سهيلة (2018). القيم في الدراما التاريخية العربية، مجلة المعيار، 22(44).

(8) وسام طمين(2018). الرؤية الفنية للقيم المجتمعية في دراما الاقتباسات التلفزيونية العربية، مجلة الرسنالة للدراسات الإعلامية، 2(7).

(9) نعيم فيصل المصري (2013). أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، 21(2).

(10) وسام طمين(2018). الرؤية الفنية للقيم المجتمعية في دراما الاقتباسات التلفزيونية العربية، مجلة الرسنالة للدراسات الإعلامية، 2(7).

(11)Che Su Mustaffa and Ilias Md Salleh(2014) Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective, Procedia - *Social and Behavioral Sciences*, 155.

(12)Philip Auter and others(2010).Effects of Viewing Drama on Egyptian and American Youths' Perceptions of Family, *Journal of Middle East Media*,6: P.

(13)Victor Turner(2018).Dramas fields and metaphors, Symbolic action in human society,*Cornell University Press*: p. 23-24.

(14) وسام طمين(2018). الرؤية الفنية للقيم المجتمعية في دراما الاقتباسات التلفزيونية العربية، مجلة الرسنالة للدراسات الإعلامية، 2(7)، ص 71-72.

(15) عز الدين عطية المصري(2010). الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، الجامعة الإسلامية - كلية الآداب – قسم اللغة العربية، ص33.

(16)Martin Solík (2013). Media as a tool for fostering values in the contemporary society, *European journal of science and theology*, 9(6): p.72-73

(17)Ahmet Kara and Hatice Tekin(2017). The Investigation of Human Values Perceived from the Use of Social Media of Secondary School Students, Universal Journal of Educational Research, 5 (11), p.1914

(18) Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid(2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39(1):p. 77.

(19)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid(2017). Societal Curriculum: +Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39(1):p. 77.
(20)Vivian L Vignoles and others(2017).Oxford Handbook of Personality and Social Psychology, *Oxford University Press*: p.1
(21) Stanley J. Baran and Dennis K. Davis(2012). Mass communication theory: Foundations, Ferment, and Future, Sixth Edition:p. 340
(22) L. J. SHRUM(2017). Cultivation Theory: Effects and Underlying Processes, *The International Encyclopedia of Media Effects*: p.1
(23)Eman Mosharafa(2015). All you Need to Know About: The Cultivation Theory, *Global Journal of Human Social Science*, 15(8):p.6
(24)Concepción Medrano and others(2010). Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, *Revista de Psicodidctica*, 15(1):P. 60
(25)Schwartz, S. H. (2012). An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values. *Online Readings in Psychology and Culture*, *2* (1). P.9
(26)Shalom H. Schwartz (2012). An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values. *Online Readings in Psychology and Culture*, *2* (1). P.*8*
(27) Daniele Albertazzi and Paul Cobley(2010). The Media: An Introduction , *person edition limited*, third edition: p.176
(28) Shahida Sajjad and others(2017). Effects of televisionViewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*, 11(1):p. 136.
(29) Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid(2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1). p.78.
(30)Concepción Medrano and others(2010). Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, *Revista de Psicodidctica*, 15(1):p.48.
(31)Concepción Medrano and others(2010). Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, *Revista de Psicodidctica*, 15(1):p.48.
(32) Werner j. Severin and others, Communication Theories, pearson new international edition, 2014, p.323-324.
(33)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1). p.84.
(34)Benedikt Till and others year Blurred world view: A study on the relationship between television viewing and the perception of the justice system, *Death Studies*,40 (9), p. 542-543.
(35)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.139.
(36)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.139.
(37)Concepción Medrano and others(2010). Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, *Revista de Psicodidctica*, 15(1):P.59.

(38)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.138.

(39)Olagunju Mukaila (2018), Measuring the effect of television on youth: software visualization approach, *Computer Science And Telecommunications*, 53No.(1):p77.

(40)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.138.

(41)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.139.

(42) Sapna Lai and Manju Kanwar Rathore (2018). Effect of television viewing on adolescents of 17 to 19 years, Indian Association of Health, *Research and walfare*, 9(6): p. 833.

(43)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1)*:* p.85.

(44)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.141.

(45)Benedikt Till and others (2016). Blurred world view: A study on the relationship between television viewing and the perception of the justice system, *Death Studies*, VOL. (40), NO. (9), p.538

(46)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1):P.78.

(47) Olagunju Mukaila (2018), Measuring the effect of television on youth: software visualization approach, computer science and telecommunications, 53(1):p78.

(48)Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid (2017). Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, *Bulletin of Education and Research*, 39 (1). P. 79

(49)Shahida Sajjad and others (2017). Effects of television Viewing on social behavior of elementary school students: a Qualitative study, *New Horizons*,11(1):p.140.

(50) Roger D. Wimmer and Josef R. Dominick (2011).Mass Media Research An introduction, ninth edition, Wadsworth Publications, p.185

(51) تم إجراء المقابلة المتعمقة مع مجموعة من الأكاديمين وصناع الأعمال الدرامية، وهم بحسب الترتيب الأبجدي:

أ/ أحمد صقر – المخرج التلفزيوني.

أ.د/ أيمن الشيوي – أستاذ التمثيل والإخراج، وعميد كلية الفنون السينمائية والمسرحية- جامعة بدر.

أ.م.د/ خالد بهجت – المخرج والكاتب التلفزيوني- المعهد العالي للسينما.

أ/ عمرو محمود ياسين – السيناريست والممثل التلفزيوني.

أ.م.د/ فدوى ياقوت – رئيس قسم السيناريو - المعهد العالي للسينما.

أ.م.د/ ميرال محمود – قسم الإذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام- المعهد الكندي.

أ.م.د/ نرمين الأزرق - قسم الإذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام- الجامعة القاهرة.

(52)Roger D. Wimmer and Josef R. Dominick (2011).Mass Media Research An introduction, ninth edition, Wadsworth Publications, p.139.

(53)Emily S. Block and Laura Erskine*(*2012*).* Interviewing by Telephone: Specific Considerations, Opportunities, and Challenges, *International Journal of Qualitative Methods*,11(4): P.428

(54)Roger D. Wimmer and Josef R. Dominick (2011).Mass Media Research An introduction, ninth edition, Wadsworth Publications, p.185

(55) Sapna Lai and Manju Kanwar Rathore (2018). Effect of television viewing on adolescents of 17 to 19 years, Indian Association of Health, *Research and walfare*, 9(6): p. 830.

(56) Michael L Wayne(2017). Netflix, Amazon, and Branded Television Content in Subscription Video On-Demand Portals., *Media Culture & Society*, p.2

(57) مصطفى حميد الطائي (2017). الاتصال الرقمي: ومستقبل الهوية في الدراما التلفزيونية العربية، مجلة الباحث العربي (36)، ص 98.

(58)Concepción Medrano and others, Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, Revista de Psicodidctica, Vol. (15), No.(1), 2010,

(59)Benedikt Till and others (2016). Blurred world view: A study on the relationship between television viewing and the perception of the justice system, *Death Studies*, VOL. (40), NO. (9), p.542-543

(60) Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid, Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, Bulletin of Education and Research April 2017, Vol. 39, No. 1,

(61)Concepción Medrano and others, Television Viewing Profile and Values: Implications for Moral Education, Revista de Psicodidctica, Vol. (15), No.(1), 2010, p 58

(62) Olagunju Mukaila(2018). Measuring the effect of television on youth: software visualization approach, computer science and telecommunications,53, p.77.

(63) Syeda Tahira Shah and Farhana Khurshid, Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society, Bulletin of Education and Research April 2017, Vol. 39, No. 1,

(64) الهام يونس (2017). اتجاهات الشباب الجامعي نحو القيم المطروحة في المسلسلات الإذاعية في القنوات الدرامية المتخصصة، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ص 133

(65)Benedikt Till and others (2016). Blurred world view: A study on the relationship between television viewing and the perception of the justice system, *Death Studies*, VOL. (40), NO. (9), p.538

(66)Philip Auter and others, Effects of Viewing Drama on Egyptian and American Youths' Perceptions of Family, Journal of Middle East Media, 2010, Vol. (6), p.

(67) ا.د/ ايمن الشيوي، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الأحد 11/ 11/ 2018

(68) أ.م.د/ خالد بهجت، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الثلاثاء 6/ 11/ 2018

(69) أ.د/ ايمن الشيوي، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الأحد 11/ 11/ 2018

(70)أ.م.د/ نرمين الأزرق، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الأحد 18/ 11/ 2018

(71) أ/أحمد صقر، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الخميس 15/ 11/ 2018

(72)أ/ أحمد صقر، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الخميس 15/ 11/ 2018
(73)أ.د/ ايمن الشيوي، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الثلاثاء 11/ 11/ 2018
(74) أ.م.د/ فدوى ياقوت، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الخميس 22/ 11/ 2018
(75) أ/ عمرو محمود ياسين، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الثلاثاء 15/ 11/ 2018
(76) أ.م.د/ نرمين الأزرق، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الأحد 18/ 11/ 2018
(77) أ/ أحمد صقر، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الخميس 15/ 11/ 2018
(78) أ.م.د/ ميرال محمود، في مقابلة متعمقة تم إجراءها في الخميس 8/ 11/ 2018

الملخص

Television Drama is an important educational source, playing a pivotal role in the setting and transmitting social Ethics and Values. It has a directional role in changing into achieving its desired goals. It is a successful and powerful tool in changing ideologies and attitudes. Moreover, Television Drama has as powerful tools in influencing the value system in society. Therefore, this study investigates the role of television drama and its effects on the social value system in the context of the Egyptian society.